لك اللّه يا تونس.. كم سيحصد إرهاب الدولة فيك من أرواح؟

السلطات في تونس تستند إلى المستعمر من أجل تسيير بلديّة!

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

رجال قفصة يطردون سفير فرنسا

التحرير — الإثنين 24 شعبان 1440 الموافق لـ 29 أفريل 2019 م العدد 239 الثمن 700م

حادثة «السبالة»، الدولة تتنصل من المسؤولية!!

من القسم النسائي لحزب التحرير تونس

رسالة إلى المؤتمرين في منتدى تونس حول المساواة بين الجنسين

الغضب الشعبي المتصاعدُ في الجزائر يربك السلطة ويطارد كلّ رموزها

إجرام الصين ضد الإيغور وخذلان حكام المسلمين لهم

كلمة العدد

لك اللّه يا تونس... كم سيحصد إرهاب الدولة فيك من أرواح؟

لم يكد هذا الشعب المكلوم ينسى فاجعة، حتى يستفيق على أخرى هي أشد وطأة عليه من سابقاتها، وكأن الحكومات المتعاقبة تخوض سباقا مع الزمن في فرض العقوبات الجماعية على شعب كان له السبق في تفجير بركان غضب الأمة ضد حكام الملك الجبري، بعد أن كادت أنظمتهم تكتب لنفسها البقاء والخلود.

تونس، كانت عنوانا للأنس، منذ عهد الفاتحين الذين أسندوها هذا الاسم «تَونس» لما يحمله هذا البلد لأهله من أنس وألفة وراحة للبال وسكن للقلوب.

اليوم، حوّلها حكامنا إلى سجن كبير ومعتقل مُسيّج يرزح فيه أبناء «الوطن» تحت التعذيب بين الأسلاك الشائكة التي تفصله عن جسد الأمة، فصارت تونس تُؤلم وتوجعُ ولا «تُونس»، بل صارت تقتل وتحصد الأرواح مجسدة أشد معاني «إرهاب الدولة» انتقاما ووحشية.

جنودنا تُذبح في الجبال، وشبابنا تتقاذفهم أمواج البحار، وفلذات أكبادنا تقتلهم المستحضرات الغذائية بدم بارد، أما النساء الكادحات العاملات في الفلاحة سعيا لكسب قوت اليوم، فيلقين حتفهن في الطريق بين الحين والآخر نتيجة غياب الدولة واستقالتها التامة عن رعاية شؤون الناس، حتى صار وجودها مقتصرا على جمع الأشلاء وإضافة أسماء الضحايا إلى قائمة الوفيّات، ومن يدري علّها تضيفهم أيضا إلى قائمة المشاركين في الانتخابات...

عن فاجعة وفاة عاملات الفلاحة

جميعنا يذكر كيف حصد الأسبوع الأول من وصول يوسف الشاهد إلى رئاسة الحكومة أرواح عدد من أبناء القصرين إلى حد تفحم الجثث وذلك عند اصطدام حافلة بشاحنة وسط سوق خمودة بمنطقة فريانة، أين تم الإعلان رسميا عن وفاة الدولة من قبل أحد أهالي الجهة، في تصريح مفاجئ بثته قناة نسمة.

أما اليوم، فتأتي فاجعة وفاة العاملات في معتمدية السبالة بسيدي بوزيد صبيحة السبت 27 أفريل 2019 لتشكل وصمة عار جديدة على جبين حكومة يوسف الشاهد، التي ما فتئت تصر على سياسة الهروب إلى الأمام والتملص من كل مسؤولية. حيث لم تكد دماء ضحايا هذا الحادث الأليم تجف حتى أطلت علينا وزيرة المرأة والأسرة والطفولة وكبار السن نزيهة العبيدي لتصرح بأن الحكومة لا تتحمل مسؤولية هذا الحادث الذي راح ضحيته 12 شخصا (7 عاملات فلاحيات) على عين المكان وأصيب حوالي 21 آخرون بجروح متفاوتة الخطورة، محملة صاحب الشاحنة المسؤولية بالدرجة الأولى، مع أن عدد الضحايا نفسه كاف ليبين حجم الغياب الكلي للحكومة، إذ كيف يتم غض الطرف عن «تكديس» هذا العدد في شاحنة واحدة قابلة للانعطاف في كل لحظة، خاصة بعد أن تكرر نفس سيناريو الحادثة مرات ومرات، دون أدنى تدخل يذكر من الجانب الحكومي تجاه هذه الفئة الاجتماعية المهشمة. حتى أن منطقة القيروان قد شهدت قبل يوم فقط حادثة مماثلة راح ضحيتها امرأتان من هؤلاء النسوة اللاتي يناضلن فقط من أجل عيش كريم.

وبدل أن يتم إيجاد الحلول الكفيلة بإخراجهن من الوضعية المضنية التي يعشنها، والاعتذار عن الإساءة التي تعرضن إليها طيلة الفترة السابقة من قبل من خيّروا تجاهل الوضعية، "بل حكومة الشاهد تعمق هذا الجرح الغائر عبر التنصل مجددا من كل مسؤولية، ليساء إليهن في الحياة وبعد الممات، من قبل حكومة متمادية في غيّها دون حسيب أو رقيب.

أين «المساواة» مع الجنس الواحد؟

هذه الفاجعة التي تعكس انتهاكا صارخا لأبسط حقوق المرأة من كونها أم وربة بيت وعرض يجب أن يصان، تقع مباشرة إثر مشاركة رئيس الحكومة يوسف الشاهد في منتدى المساواة بين الجنسين الذي احتضنته تونس تحت مظلة الأمم المتحدة أيام 24، 25 و26 أفريل 2019، والذي ظل يتغنى طيلة الأيام الثلاث بتمكين المرأة وبحقوقها الكونية انتصارا لقيم حضارة غربية رأسمالية، مارست على المرأة أبشع أنواع الاضطهاد، ثم أعلن تونس عاصمة للمرأة العربية، أي منطلقا لاستهداف المرأة عربيا.

ولذلك فإن كل متابع لهذه الأحداث المتزامنة سيخلص إلى نتيجة واحدة وحقيقة ساطعة، هي أن تمكين المرأة في ظل النظام الرأسمالي، ليس سوى تمكينا للمرأة المنخرطة في المنظومة الرأسمالية والمنادية بفرضها على الشعوب، لتظل الطبقة الكادحة (نساء ورجالا) مضطهدة من قبل رأس المال، بل قابلة للقتل والطحن في كل لحظة. وهكذا فإن الحديث عن «المساواة» بين الجنسين في بلاد الإسلام ليس سوى شعارا فضفاضا تتزين به الرأسمالية لقيادة نساء المسلمين لأجنداتها الخبيثة، التي لا تخفي عداءها للإسلام وأهله.

الحل أمام غياب الدولة، هو إقامة دولة العدل

إن الإنسان في نظر النظام الرأسمالي، ليس سوى رقما في معادلة يضعها المسؤولون الكبار، ليمارسوا على الشعوب ظلم التشريع والتنفيذ، ولذلك فإن الإبادة الجماعية للشعوب، سواء بالقتل والتهجير كما الحال في سوريا، أو بالإهمال والتقصير كما الحال في تونس، لا تعتبر مشكلا في نظر النظام الرأسمالي إن لم تكن هي الحل في غالب الأحيان. ولذلك، فالأصل في هذه الأحداث الأليمة، أن تدفع الشعوب المسلمة لإنكار الظلم وإزالة أسبابه، بأقصى طاقة وأقصى سرعة، وإلا فإن ظلم الرأسمالية المتوحشة سيأكل الأخضر واليابس إن لم نعجل ببناء قواعد النظام البديل.

آن للشعب المسلم في تونس، أن يصقل وعيه بالإسلام أكثر من أي وقت مضى، وأن يستمد حلوله من أحكام دينه لا من أبواق وأفواه أعدائه، وأن يستجيب لأمر الله بإقامة شرع الله، تحقيقا لوعد الله سبحانه وبشرى نبيه صلى الله عليه وسلم بخلافة راشدة على منهاج النبوة تضع حدا لحالة الضياع والضنك والشقاء التي فرضتها علينا الرأسمالية.

كما أن لقوات الأمن والجيش أن تقول كلمتها تجاه «إرهاب الدولة» المسلط على رقاب الأبرياء والعزل والقوات الحاملة للسلاح في آن واحد. أن للدماء أن تغلي في عروق الصادقين المخلصين من أهل القوة والمنعة انتصارا للمظلومين والمقهورين والكادحين من أبناء هذا الشعب الكريم، وأن تنهي حكم الأيادي المرتعشة التي تنوب الاستعمار في سياساته، ولا ترتضي غير إملاءاته، لنقلع أنظمة الكفر والفجور ونقيم نظام الحق والعدل على أنقاضها بإذن الله. قال تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) سورة الأنفال الآية 24.

م. وسام الأطرش

من القسم النسائي لحزب التحرير تونس

رسالة إلى المؤتمرين في منتدى تونس حول المساواة بين الجنسين

حال المرأة اليوم, ووضعيتها الاجتماعية والاقتصادية, لا في تونس فقط بل في العالم أجمع, من أهم المواضيع التي يجب على دول العالم الاهتمام بها نظرا لارتباطها الوثيق بما تعانيه اليوم من تقهقر في جميع مستويات الحياة الاقتصادية والاجتماعية, والسياسية..

وفعلا انصب اهتمام زعماء العالم على موضوع المرأة ولكن في المنحى التدميري الاستغلالي الخالي من القيم, حيث عكفت كبرى الدول الغربية الحاملة للنظام الاجتماعي العلماني الرأسمالي القائم على ما اصطلحوا عليه بالحريات الشخصية التي جعلوها منفذا لانتهاك حقوق المرأة وضرب أسس المجتمع, ليس عندهم فقط بل بين شعوب المسلمين.

وفي صلب الموضوع, انطلقت الأربعاء، بالعاصمة التونسية، فعاليات منتدى دولي لـ المساواة بين الجنسين، بمشاركة أكثر من 500 من ممثلي منظمات دولية وشبكات نسائية عالمية وناشطات سياسيات، من مختلف أرجاء العالم.

المنتدى نظّمه كل من وزارة المرأة والأسرة والطفولة وكبار السن بتونس، بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومنظمة الأمم المتحدة للمرأة، والوكالة السويدية للتنمية والتعاون الدولي.

و ويعد متابعة لمنتدى ستوكهولم (السويد) المنعقد في أفريل 2018, وقد تواصل إلى يوم الجمعة, 26 أفريل 2019. تناول المنتدى سبل تعزيز دور المرأة في التنمية والحوكمة المحلية، وتكريس مبدأ المساواة بين الجنسين، كشرط أساسي لدعم تمثيل المرأة في الحكومات والهيئات والمؤسسات المحلية.

وفي تصريحات إعلامية على هامش المنتدى، قال رئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد، "إنّ اختيار تونس لاحتضان هذا الحدث يعد رسالة مهمة، بالنظر إلى ما حققته البلاد، منذ عشرات السنوات، من إنجازات في مجال المساواة بين المرأة والرجل". في تأكيد منه على أن دول الغرب المتربّصة بالمسلمين جعلت تونس محط أنظارها ومنصة مهيأة لمهاجمة أحكام الله في عباده ولإطلاق كل مشاريع الإفساد القصري خاصة في المجتمعات الثائرة, بعد أن أثبت الشاهد والطبقة السياسية الحاكمة استعدادهم الكامل لذلك.

ووقد كان للقسم النسائي في حزب التحرير في تونس قول بيّن نابع من وعي بوضعية المرأة في النموذج الليبرالي الذي يُسوّق له المنتدى, وما يجب أن تكون عليه المرأة المسلمة وفق النظام الاجتماعي للإسلام, فوجّه رسالة الى المؤتمرين في المنتدى, باللغتين العربية والانجليزية, وهذا ما جاء فيها:

تونس في 25 أفريل 2019

القسم النسائي لحزب التحرير تونس

بسم الله الرحمان الرحيم

رسالة إلى المؤتمرين في منتدى تونس حول المساواة بين الجنسين
24 ـ 26 أفريل 2019

قال تعالى:

(إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا والصلاة والسلام على من بعث بالعروة الوثقى من تمسك بها فقد نجا ومن تركها فقد خاب.

السادة والسيدات المؤتمرين! السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

تجتمعون اليوم في تونس تحت مظلة الأمم المتحدة التي تعتبر أن حقوق المرأة ومساواتها بالرجل موضوعا من أهم المواضيع التي يجب على دول العالم الاهتمام بها نظرا لارتباطه الوثيق بما تعانيه اليوم من تقهقر شامل في كل نواحي الحياة الاقتصادية الاجتماعية والسياسية.

تجتمعون اليوم للاحتفال باقتراب ذكرى مرور 25 سنة على منتدى بكين الذي صدر في المؤتمر العالمي للمرأة في 15/4 أيلول/سبتمبر 1995 ومرور 20 سنة على قرار مجلس الأمن 1325 رافعين شعار المرأة والأمن والسلام والتمكين الاقتصادي والسياسي.

تجتمعون اليوم لدراسة وتقرير مصير ملايين النساء حول العالم: النساء الفقيرات في الأرياف، النساء العاملات المستعبدات في المدن والنساء المنكوبات في الحروب.

تجتمعون أساتذة وتلاميذ ففيكم من جاء ليفرض علينا معايير ثقافته وحضارته وفيكم من جاء مضبوعا مغترا يحفظ غيبا ما تلقنونه دون تفكير أو ضمير وهو ما يوجب علينا أن نخاطبكم كل على حدى

إلى السادة الدبلوماسيين وممثلي الأمم المتحدة للنساء الصندوق الإنمائي للأمم المتحدة والوكالات والمنظمات الدولية الغربية العاملة في مجال المرأة

لقد عاشت المرأة بالغرب عندكم مأساة عظيمة لا ينافسها فيها أحد ففي القرون الوسطى كانت منزلتها أقرب إلى الحيوان موطنا للشهوات ووعاء للحمل، فقد اضطهدتها المفاهيم المنحطة التي سادت في

أوروبا آنذاك فحرمتها من إنسانيتها وحقوقها.

فلا قرار لها في زواج ولا ميراث ولا عمل يحفظ كرامتها إذا غاب المعيل. فكان لابد لكم من ثورة فكرية تنهض بواقعها في نواحي عدة.

لكن فكركم قد شذ عن جادة الصواب فتحول لتطرف أنتجته الحركات النسوية الراديكالية،فكرا ينكر الحاجات الفطرية الحقيقية للمرأة ويلغي الرجل من الوجود في حياتها بل ويقمعه ويتعسف عليه مصورا إياه كعدو وسببا في معاناتها.

ولزيادة الطين بلة جنّد النظام الرأسمالي النفعي كل من منظمات الأمم المتحدة وتفريعاتها الأفعوانية –و بتأطير من الحركات النسوية الذراع الفكري للأمم المتحدة- جندهم جميعا لتحقيق أغراضها المادية النفعية،وقد ترجمت استراتيجيته إلى جملة من المؤتمرات والقرارات كالآتي:

-مؤتمر مكسيكو سيتي 1975 –

-مؤتمر كوبنهاجن 1890 –

-مؤتمر نيروبي– 5198

-مؤتمر السكان للتنمية 1994 بالقاهرة

-مؤتمر بكين 1995

-بكين + 5 نيويورك 2000 –

-قرار مجلس الأمن 1325 المؤرخ في 31 تشرين/أكتوبر 2000 بشأن المرأة والأمن والسلام

إن كل هذه المؤتمرات لم تهدف ولو في جزئية بسيطة واحدة لتحقيق مصالح النساء بل العكس صحيح،فكل مخرجاتها وقراراتها تمثل وابل امن ا لمصائب والأذى للمرأة.

فتأنيث الفقر الذي تتحدثون عنه والذي ترجعها لأمم المتحدة إلى الأمية والجهل اللذان يصرفان المرأة عن العمل والإنتاج ويشغلانها بالإنجاب والاهتمام بأمور البيت والزوج والأولاد هو حقيقة اشتغال على ضرب دور المرأة الفطري في رعاية الأسرة وقيادتها مقابل إخراجها قسرا للعمل ليس بغرض انتشالها من الفقر بقدر ماهو حيلة لتوفير جيوش من اليد العاملة الرخيصة،

والواقع أكبر مدين لكم فكم مرت سنين على مؤتمراتكم ومخرجاتكم والحال من سيء إلى أسوأ والفقر يتغلغل ليس في الشعوب النامية كما يحلو لكم أن تصنفونا.

بل حتى في عمق عواصم أوروبا وأمريكا تعاني النساء من أشكال العبودية الاقتصادية الحديثة حيث تشتغل النساء في الدعارة بألمانيا الملقبة بدار دعارة أوروبا ،يشتغلن بشكل قانوني مادامت تدفع العاهرة ضرائبها وفي المقابل تتحصل على تقاعد وتأمين صحي مما أدى خلال العشرين السنة الأخيرة إلى تضاعف عدد العاهرات إلى 400 ألف ورصد ما يقارب 22 مليار دولار للاستثمار في هذا المجال !!!

إذن مادام النظام الرأسمالي مستفيداً فالدعارة تصبح تمكينا اقتصاديا للمرأة وقس على هذا!

أما تبريركم بأن الحرب والظلم السياسي هو نتاج لبعد المرأة عن مراكز القرار وتحقيق السلام فأذكركم أن "مادلين أولبرايت" أول وزيرة خارجية للولايات المتحدة الأمريكية قامت بدعم الحرب على العراق في التسعينات وقالت في تصريح تليفزيوني آنذاك: "أن قتل 500 ألف طفل عراقي كان أمرا يستحق ذلك" مبررة قرار فرض العقوبات الأمريكية في العراق وقد تساءل الإعلام آنذاك عن قدرتها على النوم ليلا بعد هذا الكلام!

وعلى نفس النهج في 2002 صوتت "هيلاري كلينتون"بوصفها عضوا في مجلس الشيوخ عن ولاية نيويورك لاستخدام القوة العسكرية في العراق والتي أدت إلى سجن 10 آلاف امرأة تم اغتصاب 95 بالمائة منهم –حسب إحصائية للجنة العالمية لمناهضة العزل.

وهذا يبين لنا مدى مساهمة المرأة الأمريكية في حل النزاعات وتحقيق السلم!

أما الظلم الاجتماعي الذي تعيشه المرأة والذي تبررون أن مرده التمييز بين الرجل والمرأة في الأعراف والتقاليد والتشريعات الدينية ليس إلا مطية للهجوم على مفاهيم الحضارة الإسلامية فشريعتنا الإسلامية تميزت أنها و منذ اللحظة الأولى لنزولها قسمت الأدوار بين المرأة والرجل فساوت بينهما في التكاليف وفرقت في الواجبات التي لها علاقة بخصوصية كل منهما.

ولأنها شريعة ربانية فهي شريعة عادلة استطاعت أن تجعل من المرأة المسلمة في أرقى الوضعيات حين كانت المرأة عندكم تُحرق وتتهم بالشعوذة وتعاقب بإجبارها على ارتداء قفص حديد يفي وجهها لمجرد التعبير عن رأيها على الملأ ولم يتغير شيء بعد آلاف السنين فالمرأة الأوروبية اليوم تسحل في قلب شوارع فرنسا بسبب ثورتها على الاضطهاد الاقتصادي للرأسمالية.

إن إصراركم على التركيز على مسألة المرأة يرمي إلى هدف واحد وهو بسط سيطرتكم على العالم الإسلامي ليس فقط بالأداة العسكرية بل لا بد أن يترافق هذا مع تغيير في المفاهيم والقيم السائدة وتثبيتا لقيم الليبرالية التغريبية.

أن ثوراتنا قد عرت تماما حقيقتكم الاستعمارية البشعة فالمرأة عندكم ليست سوى مدخل لمنع ريح التغيير القادمة من العالم الإسلامي لكن اعلموا أن زمانكم قد ولى وأن نظامكم الرأسمالي يترنح تحت لكمات ثوراتنا فهو كالغريق يبحث عن قشة يتشبث بها لكنه يهاتف بحر الأمة الإسلامية الغاضب حجمه أكبر من قشة الرأسمالية الضئيلة.

إلى السادة الدبلوماسيين وممثلي المنظمات والهياكل العربية والإسلامية العاملة في حقل المرأة ،إلى السيد ممثل جامعة الدول العربية،إلى السيدة ممثلة منظمة المرأة العربية،إلى السيدة وزيرة المرأة والطفولة وكبار السن بتونس

إن كان الغرب يعمل بخطوات ثابتة لتركيز استعماره من خلال الاشتغال على المرأة والأسرة المسلمة فإنه لم يكن ليجد فرصة لو لم ترضوا أن تكونوا وسائل مَعْبراً له.

إنكم تعيشون زمنا تتحرك فيها لأمة لتسقط حكام الضرار الواحد تلو الآخر وهو أمر عليكم أن تتعظوا به وتنتبهوا أننا لم نعد في زمن يسهل فيه مغالطة الناس واللعب بوعيهم

فالمرأة الغربية اليوم تعاني الأمرّين جراء اضطهادها بنظام مادي قاسي جردها من حرمتها وكرامتها وهي اليوم تلفظه وترفض شعاراته الفاسد. فكيف يمكن لكم أن تسوّقوا لبضاعة فاسدة قد انتهت صلاحيتها في أمة ثائرة بصدد صناعة التاريخ وتتلمس طريقها لقيادة البشرية نحو نظام رباني عاد لينزل علينا بردا وسلاما ؟!

إن كل الدول العربية والإسلامية تتخذ اليوم تونس قدوة ونموذجا في مسألة المرأة.

إذن فلتعلموا أن المرأة في تونس أقرب إلى النموذج الغربي في شعورها بالاضطهاد والمهانة والاستغلال فالمرأة في بلادنا تجبر على العمل في ظروف قاسية ومهينة،

المرأة في تونس تموت ألف موتة وهي تشاهد رضيعها يقتل منذ أنفاسه الأولى في مستشفيات تونس دولة الحداثة بسبب الإهمال والفساد المالي والإداري والسياسي،

المرأة في تونس ترسل أطفالها لمدارس دولة الحداثة وهي وجلة من التحرش الجنسي والاعتداء،

المرأة في تونس تجوع وتعطش في الأرياف المهمشة،

المرأة في تونس تركب كل يوم بالعشرات في شاحنات الموت فجرا لجني المحاصيل الزراعية فتسقط منها وتندثر أشلاء في الطريق، المرأة في تونس منهكة كسيرة كزميلتها في الغرب.

فنصيحة من نساء تونس لا تتخذوا تونس نموذجا في النسوية والليبرالية فهذا فخ وقعنا فيه بسبب الجهل وتآمر الحكام واليوم قد طبنا منه ووعينا .

إنكم اليوم أمام دربين اثنين لا ثالث لهما إما معنا مع الأمة التي لا ترضى عن الإسلام بديلا وإما معه مفترضون لأنفسكم أن تكونوا بيادق للاستعمار.

(فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ)

خبر صحفي

لجنة الاتصالات للقسم النسائي لحزب التحرير تونس

شاركت لجنة الاتصالات للقسم النسائي لحزب التحرير على مدى 3 أيام في المنتدى العالمي تحت عنوان-منتدى تونس للمساواة بين الجنسين- والذي تنظمه وزارة المرأة والأسرة والطفولة وكبار السن تحت إشراف منظمة الأمم المتحدة للمرأة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وذلك ابتداءا من 24 الى 26 أفريل الجاري بحضور أكثر من 500 مشارك من السياسيين وممثلي المنظمات والهياكل الدولية العاملة في مجال المرأة وذلك للاحتفال باقتراب ذكرى مرور 25 سنة على منتدى بكين الذي صدر في المؤتمر العالمي للمرأة في 15/4 أيلول/سبتمبر 1995 ومرور 20 سنة على قرار مجلس الأمن 1325 رافعين شعار المرأة والأمن والسلام والتمكين الاقتصادي والسياسي. بمداخلات وتوزيع رسالة بعنوان-رسالة من القسم النسائي لحزب التحرير تونس الى المؤتمرين في منتدى تونس للمساواة بين الجنسين-

وتمت فعاليات المنتدى في جلسة مغلقة وكانت المشاركة ضمن ورشات وعروض في مدينة الثقافة بتونس كنشاطات موازية للمنتدى حضرتها شخصيات سياسية وحقوقية وأكاديمية على مستوى العالم.

إن الأمم المتحدة ومن وراءها المنظومة الرأسمالية هدفها الوحيد تحويل وجهة المرأة للنموذج الليبرالي لخدمة مصالح الرأسمالية الاستعمارية واليوم يأتي منتدى تونس كمواصلة للمسيرة الاستعمارية لتحقيق الأهداف التالية:

- تركيز دخول النساء في العالم الاسلامي والعربي للوسط السياسي والحكم المحلي تحت شعار التناصف وتكافؤ الفرص من أجل صناعة عمالات سياسية نسائية مضبوعات بالثقافة العلمانية للغرب

- الترويج لاستقواء المرأة الاقتصادي حتى تتمكن من العيش وفقا للقيم اليبرالية من جهة ولصناعة يد عاملة رخيصة وسهلة الاستغلال.

- تركيز المفاهيم العلمانية لضرب الحضارة الاسلامية ومنع أي محاولة للنهضة.

- التسويق لتونس كنموذج يحتذي به في العالم العربي في بلع سم العلمانية .

كانت أوكار الندوات الموازية مفتوحة للعموم تنطلق من الساعة الثانية مساءا الى العاشرة ليلا لتثقيف السياسيين ومنظمات المجتمع المدني بأجندات الأمم المتحدة .

وقد دارت مناقشات كثيرة بين عضوات حزب التحرير وشخصيات من البرلمانات الأوروبية: فرنسا، سويد، بلجيكيا، ممثلين للاتحاد الأوروبي، ممثلي مختلف تنظيمات الأمم المتحدة في العالم: الولايات المتحدة, السينيغال،... نائبات في البرلمان التونسي، عضوات ومستشارات بالبلديات، ناشطات في جمعيات نسوية، ناشطات تونسيات في هيئات مكافحة الفساد في الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي ،محامين، قضاة وشخصيات فاعلة في الوسط السياسي بتونس والعالم.

أثبتت أغلب النقاشات ضحالة فكرية وانهزاما كبيرا سواء لدى الشخصيات الغربية أو العربية أمام الفكرة الاسلامية الناضجة التي يحملها حزب التحرير وكان مسيطرا على الأجواء أن الجميع يعمل في بوتقة الأمم المتحدة لأسباب إما مادية بحتة نظرا للتمويلات الضخمة التي تقدمها الأمم المتحدة أو لبقايا أفكار يسارية فاشلة تبحث عن موطئ قدم وعن تغيير قسري للقوانين كون الأمة الاسلامية لفظت أفكارهم العلمانية والنسوية، ومن عجب أنّ يسار اليوم قبل خدمة الرأسمالية القذرة التي من المفروض أن ايديولوجيتهم ترفضها، ومنهم شق يعترف بفساد المنظومة الرأسمالية كنظام حكم ولكن يتحجج بأنه يقاوم ويحاول التغيير لأنه لا يوجد بديل.

نعم إن المستعمر بكل أمواله لم يستطع أن يقنع أحدا حتّى العاملين معه. إنّما يخدمه الانتهازيّون الذين يبحثون عن مصالح شخصيّة آنيّة أنانيّة أو فئة تدعو نفسها نخبة مثقّفة وهي في الحقيقة غير قادرة على التفكير خارج الصندوق الرأسمالي، وهذا دافع كبير للأمة الإسلامية لتواصل المقاومة والسير قدما في رفع شعار الإسلام هو الحل إلى أن يأذن الله بقيام دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

رجال قفصة يطردون سفير فرنسا، والعاقبة لسفراء بريطانيا وأمريكا والاتحاد الأوروبي
أوّل الغيث قطر... ثمّ ينهمر

محمد الناصر شويخة

طرد رجال قفصة سفير فرنسا في تونس أوليفيه بوافر دافور، ورفعوا شعار "ارحل" في وجهه، منددين بزيارته إلى الجهة ومعتبرين حضوره وتنقله داخل الجهة مسّاً بسيادة البلاد واعتداء على كرامة التونسيين.

ورفع عشرات المحتجين شعارات أمام مقر بلدية قفصة هاتفين "ارحل ارحل.. يا دافور" و"تونس حرة حرة.. والسفير على برة" و"يا حكومة الاستعمار بعتو تونس بالدولار" ليضطر السفير إلى مغادرة مقر البلدية مسرعاً وسط حماية أمنية مشددة.

وتوجّه السفير الفرنسي مباشرة مع المسؤولين التونسيين إلى مقطع أم الخشب بالحوض المنجمي لإنتاج الفوسفات لمعاينة عملية الإنتاج والاستخراج التي سترفع من حجم إنتاجية الجهة لهذه المواد.

زيارات السفير الفرنسي اعتداءات على البلاد وإهانة لشعبها:

السفير الفرنسي يتجوّل في البلاد ويتفقّد (هكذا) مواطن الثروة والإنتاج في بلادنا فما شأنه؟ ولماذا يبيح له المسؤولون أن يطّلع على موارد الطّاقة عندنا؟ أليس في ذلك دليل على التفريط في ثروات البلاد للمستعمر الأجنبي؟ سفير فرنسا يتصرّف كأنّه المقيم العامّ وفي ذلك إهانة للتونسيين واستهانة بسيادتهم على بلادهم وثرواتها.

إهانة السفير لشعب تونس بتفويض "حكومي":

نعم لقد صارت تونس مستباحة، وبتفويض من الحكومة إذ تأتي هذه الإهانة بتفويض من الحكومة وزرائها وكلّ من سكت عن هذه الزيارات المهينة، وذلك أنّ الحكومة أصدرت منشوراً حكومياً يلزم السفراء بعدم مغادرة العاصمة والولايات القريبة منها: بن عروس وأريانة ومنوبة، وفي حالات استثنائية فرضت أن يطلب السفير الأجنبي ترخيصاً من وزير الخارجية في إطار برنامج يتم الإعلان عنه. وأشعر وزير الخارجية خميس الجهيناوي السفراء والبعثات الدبلوماسية بضرورة احترام النواميس الدبلوماسية والأعراف، خصوصاً بعد أن اشتدت الانتقادات لتنقلات السفير الفرنسي ووجوده في مختلف الولايات ومواكبته لمختلف البرامج الرياضية والثقافية والسياسية. وهذا يعني أحد أمرين:

إمّا أنّ الحكومة سمحت للسفير بالذّهاب إلى مواقع الإنتاج وإمّا أنّ السفير ضر عرض الحائط بمناشير الحكومة ووزرائها، وفي كلتا الحالتين تمّ اعتداء السفير الفرنسي على لادنا وقدّمت له الحكومة والمسؤولون في منطقة قفصة الحماية بدليل أنّ السفير كان في قفصة تحت حماية عناصر الأمن الذين اعتدوا على المحتجين فور خروج ركب السفير والمسؤولين من مقرّ البلديّة، لتنتهي العملية بتشابك وتدافع مع الشباب والنشطاء المنددين بزيارة السفير.

لكنّ في تونس رجال لن يسكتوا على الضيم ولن يتركوا المستعمر في بلادهم:

نعم ما زال في تونس رجال يقاومون ويتصدّون لكلّ معتد فهؤلاء رجال قفصة طردوا السفير شرّ طردة ومن قبل طرده مجموعة من الطلبة من مقر جامعة في بنزرت احتجاجاً على تنقلاته المشبوهة. بقي أن ينتبه التونسيّون إلى كلّ السفراء الممثّلين للدّول الاستعماريّة ونذكر منهم خاصّة سفير فرنسا وسفيرة بريطانيا وسفير أمريكا وسفير الاتّحاد الأوروبيّ الذين يجوبون البلاد ويستبيحون حرماتها ويسعون لنيل نصيب من كعكة تونس التي وعدهم بها المهدي جمعة حين كان رئيسا للحكومة وقال في إحدى تصريحاته لإذاعة فرنسيّة: يوجد نصيب من الكعكة للجميع".

إنّ طرد السفير الفرنسي لبشارة خير وأوّل قطرات الغيث الذي سينهمر قريبا بإذن الله حين يهبّ أهل تونس هبّة قويّة ليسترجعوا بلادهم من تحكّم المغتصبين ويقلعوا الاستعمار وعملاءه قلعا لا يعودون بعده أبدا.

حادثة «السبالة»، الدولة تتنصل من المسؤولية!!

علي السعيدي

الخبر:

حمّلت وزير المرأة والأسرة والطفولة وكبار السن، نزيهة العبيدي، مسؤولية الحادث الأليم الذي يوم السبت 27 أفريل 2019، وخلف قتلى وجرحى من العاملين في القطاع الفلاحي، إلى سائق الشاحنة الذي "لم يحترم القانون، وينقل العملة بطريقة غير قانونية" وفق تعبيرها.

وقالت نزيهة العبيدي، في تصريح ل(وات) إن الأطراف الحكومية قد قامت بواجبها تجاه المرأة الريفية عبر وضع الخطط وتنفيذها، معتبرة أن النساء كانوا ضحية عدم مسؤولية سائق الشاحنة وتعمده خرق قوانين النقل الأمن وجعلهن عرضة للخطر عبر الطرق الهشة للنقل.

هذا وخلف الحادث الأليم إلى حدّ الآن، 13 قتيلا و19 جريحا، نساء ورجالا، من بينهم أطفالا تتراوح أعمارهم بين 13 و17 سنة، كما أنّ من بين الضحايا من ينتمون لعائلة واحدة.

وفي تصريح لوالي سيدي بوزيد، محمد صدقي بوعون، أكد في تعليقه على فاجعة "السبالة" أنه سيتم الضرب بقوة على يد المخالفين والسماسرة الذين ينقلون عملة القطاع الفلاحي بطريقة غير قانونية.

التعليق:

ابتلينا بحكام لا يجيدون إلا المراوغة والكذب وبخبث أهل الخداع يتملصون من مسؤولية الجرم لتحويل الأنظار إلى جرم آخر ومسؤول آخر، فحديثهم عن جرم من يقوم بنقل العاملات دون أي ضمانات للحماية، وحديثنا عن جريمة التفصي والتنصل من رعاية الشؤون في مستواها المطلوب، وهنا نوجه البوصلة لمن فقدها ونقول له عوض الضرب بيد من حديد على يد أصحاب وسائل النقل وجب الضرب على يد المتسببين في خروج النسوة من ديارهن وتجويعهن وهم الحكام.

ما الذي أخرج أولائك النسوة من بيوتهن صحبة صغارهن منذ الصباح الباكر ليعدن أواخر النهار بمقابل مادي بخس لا يسمن ولا يغني من جوع، دراهم معدودة لا تتجاوز في غالب الأحيان العشرة دنانير؟ هل خرجن طواعية وحالهن ميسور أم أن ضنك الحال وشظف العيش دفعهن إلى ذلك دفعا؟؟ هل وفرتم لهن اللقمة الحلال ليقرن في بيوتهن؟ ثم من بيده شؤون الناس ومن المسؤول عن سوء الأحوال والفقر الذي تتخبط فيه كل عوائل تونس ؟؟ هل هم أصحاب وسائل النقل أم الحكام؟

قطعا هم الحكام، فهم الذين تولوا سدة الحكم ومنوط بهم رعاية شؤون الناس وتوفير سبل العيش الكريم لذلك فهذه الجريمة وسابقاتها هي جرائم دولة وجرائم نظام في حق الضعفاء، ونعلم يقينا أنها لن تتوقف إلا بزوال سببها ألا وهو هذا النظام الرأسمالي العفن الذي امتهن كرامات الناس وساقهم سوق النعاج للمسالخ وأذاقهم كل صنوف العذاب والهوان... وأن الخلاص الوحيد كامن في شرع رب العالمين الذي لا تجوع فيه الحرّة ولا تضطر إلى ترك أمان بيتها ونعمة كرامتها.

عن أبي يعلى معقل بن يسار، رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "مَا مِنْ عَبْدٍ اسْتَرْعَاهُ اللَّهُ رَعِيَّةً فَلَمْ يَحُطْهَا بِنَصِيحَةٍ إِلا لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ".

مبادرة "ميثاق الأخلاق السياسية" حين يدعو من لا أخلاق له إلى ميثاق أخلاقيّ

محمد زروق

طرح رئيس الحكومة التونسية يوسف الشاهد مبادرة «ميثاق الأخلاق السياسية» بزعم تنقية الساحة السياسية بوضع الحدود الفاصلة بين النقد والشتم. وقال في كلمته يوم الاربعاء 17 أفريل الجاري: «إذا أردنا تحسين الوضع في تونس فلا يمكن أن نواصل في هذا المناخ المتوتر، حيث الجميع يسبّ الجميع، والجميع يشوّه الجميع»، مضيفا أنّ «السياسة في مفهومها النبيل ليست هتك الأعراض وشتم الناس، بل أخذ القرارات لمصلحة البلاد، مهما كانت صعبة ».

خطاب المسؤولين انعكاس لحال البلاد

وبالفعل فإنّ الشارع السياسي يشهد حالة من الاحتقان انعكست في خطاب السياسيين الهجومي تجاه بعضهم والذي انحدر في الكثير من الأحيان إلى مستوى متدن من تبادل الاتهامات والشتائم، الأمر الذي دفع رئيس الحكومة إلى إطلاق مبادرة الأخلاق السياسية، في خطوة أفقدها التنافس الانتخابي أهميتها وأدخلها في بوتقة تصفية الحسابات بين الحكومة والمعارضة، وجعل هذه المبادرة التي اقترحت من أجل تحسين الخطاب السياسي سببا في المزيد من تدهور هذا الخطاب.

كلمة حق أريد بها باطل

إنّ السياسة والعمل السياسي إنّما هو لرعاية شؤون النّاس سواء أكانت رعاية فعلية بمباشرتها أو بمحاسبة المسؤولين القائمين على شؤون النّاس، ولذلك فهي في المفاهيم الإسلامية من أجلّ الأعمال وأفضلها وهو عمل الرّسل والأنبياء ، إلاّ أنّ تولّى شؤون الحكم في تونس على النمط العلماني من حيث النظام المطبّق ومن حيث كفاءة القائمين عليه، جعل من السياسة والعمل السياسي اغتناما للفرص وانتهازية خالصة وولاء للكفّار المستعمرين وكذلك سقوطا وتدنّيا وانحطاطا وضربا تحت الحزام كما يقال.

مبادرة الشاهد هذه -"ميثاق الأخلاق السياسية" – هي في الحقيقة اعتراف بواقع سياسيّ أفرزته العلمانيّة والديمقراطيّة، واقعا معيشا سمته الأساسيّة تدني مستوى خطاب السياسيين، سواء في البرلمان، أو في وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، فقد أصبحت جلسات مجلس النواب (خاصة جلسات مساءلة الوزراء وأعضاء الحكومة)، مساحة للسباب والعراك يصل أحيانا إلى مستوى متدنّ ساقط (سبّ الجلالة مثالا لا حصرا) لا نشهده عادة إلا عند المنحرفين. وصارت حصص المساءلة تشهد نسب مشاهدة عالية، لا بسبب ما تطرحه من قضايا مهمة تمسّ المواطن، بل لكونها فرصة للنّاس لنوع من الانتقام والتشفّي من حكّام. ونسب المشاهدة العالية يتلوها نسب احتقار عالية لكلّ الطّبقة السياسيّة.

لذلك فإنّ هذه المبادرة لا تعدو أن تكون محاولة بائسة لتغطية السقوط السياسي والأخلاقي للفئة الحاكمة (أحزاب الحكم والمعارضة)، وكان من الطّبيعي أن تقابل هذه المبادرة التي لا يمكن فصلها عن الحملة الانتخابية، بالسخرية والاستهزاء ممّا يجعلها مجرّد فرقعات صوتيّة وتنويعا في خطاب السّقوط.

لما تقولون ما لا تفعلون ؟

الشاهد صاحب المبادرة يقيم مشروعيته على «محاربة الفساد»، ولا ينفكّ يكرر أنّه قام بما لم يأته الأوائل، ويفاخر بأنّه «لا يخاف» مواجه المفسدين، غير أن أيادي الفساد يشاهدها الناس في حياتهم اليومية، ويرونها يوميّا تعبث بأقواتهم وأدويتهم وحليب أطفالهم، ولقد انتظروا طويلا سياسة لم تأت ولن تأتي من رئيس حكومة باع مقدّرات البلاد تحت عنوان الاستثمار الخارجي ولا يزال ينفّذ أجندات الدّوائر الاستعماريّة صندوق النّقد والبنك العالمي، وهو إذ يقدّم مبادرته في سياق حملة انتخابيّة مبكّرة يريد بها مزيدا من التفويض الشعبي ولو كان وهميّا ليواصل تسليم البلاد وخدمة المستعمر الغربيّ. فالشاهد وحكومته أتي بهم من أجل تنفيذ السياسات الاستعماريّة في تونس والمنطقة، فرئيس الحكومة في أفريل 2018 أثناء زيارته لأوروبا وعد هنالك بأنّه سيوقّع اتّفاقيّة « أليكا» في 2019، وهي اتّفاقيّة كارثة ستعيد تونس إلى الاستعمار المباشر، ورئيس الحكومة ماض في التطبيق الحرفي لما تفرضه الشركات الاستعماريّة على تونس، فأين الأخلاق؟

رئيس الحكومة يزعم أنّه يحارب الفساد، فمن حارب؟ هل سعى في نقض قانون المصالحة الذي فرضه الباجي قايد السبسي وكان بشهادة الجميع عفوا عن جميع الفاسدين من رجال الأعمال وممن أجرموا بحقّ تونس وأهلها، بل إنّنا نراه يسعى في هذه الأيّام إلى فرض قانون

مصالحة عامّة ليفلت المجرمون من العقاب، فأين الأخلاق؟

كما أنّ تاريخ يوسف الشّاهد السياسي على قصره ينضح بالفضائح والتدنّي الأخلاقي، فالشاهد عمل قبل دخوله الحكومة، موظّفا في السفارة الأمريكيّة في تونس وكان عمله الأساسيّ التمهيد للشركات الأمريكيّة دخول السوق الفلاحي في تونس وشمال إفريقيا أير كان الشاهد جاسوسا اقتصاديّا لصالح أعداء المنطقة، فأين الأخلاق؟ هل من الأخلاق أن تتجسس لصالح الأعداء؟ وما زلنا نذكر ذلك الفيديو الفضيحة الذي ظهر فيه يوسف الشاهد يحتفل بفوز السبسي وخسارة المنصف المرزوقي حيث ظهر كمنحرف شاذّ يسبّ المرزوقي ويشتم بشكل مهين مشين، فأين الأخلاق؟ ثمّ طلب الرئيس السابق الشاهد بالاعتذار غير أنّه لم يعتذر، فأين الأخلاق؟ وهنا نتساءل هل يعرف يوسف الشّاهد الأخلاق الفاظلة حتّى يدعو لها؟

إنّ تاريخ يوسف ليشهد أنّه لا يعرف الأخلاق، بل لا يُحسن إلا سوء الأخلاق، ولا يُحسن إلا الخنوع والخضوع لأعداء البلد. فمن أين ستأتي الأخلاق؟

نسأله سبحانه أن يولّي أمورنا خيارنا لا شرارنا و أن يجعل ولايتنا فيمن خافه واتّقاه و إتّبع رضاه، خلافة راشدة على منهاج النبوّة إنّه وليّ ذلك والقادر عليه.

عودة القمع ومحاسبة ثوار البلد, الكامور وطرد الطبوبي

يواجه عدد كبير من شباب تونس هذه الايام سيلا من المحاكمات على خلفية الاحتجاجات التي عرفتها البلاد بعد الثورة على اختلاف انواعها والمطالب التي رفعت فيها وفي كل الجهات . وقد وجهت لمختلف نشطاء الحراك الاجتماعي عدة تهم على غرار تعطيل مرفق عام اثناء اداء مهامه او قطع الطريق او الثلب والشتم وخرق قانون الطوارئ...

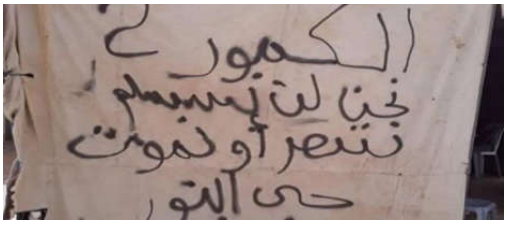

عدد كبير من الشباب الذين احتجوا بعد الثورة مطالبين بحقهم في الشغل والحياة الكريمة تعرضوا للتعنيف والقمع ويبدو ان سلطة ما بعد الثورة لم تعي الدرس وليس في ذهن مسؤوليها انصاف البلد وأهله, والعودة عن نهج الجبر والغصب الذي أخرج المخلوع من قبل ذليلا حتى رفضت عديد الدول إيواءه بعد أن كانت ترسل إليه المدد ليقمع الشعب ويرغمه على قبول الاستعمار بكل أشكاله.

منع "الكامور 2"

"الكامور2" حراك احتجاجي انطلق فيه عدد من شباب تطاوين يوم الاثنين الفارط 22 أفريل 2019, استجابة لدعوة أطلقها أعضاء تنسيقية اعتصام الكامور المتشكلة منذ العام 2017.

هذا الحراك يأتي وفق ما صرح به طارق حداد المتحدث باسمه على خلفية عدم تحقق كل ما نص عليه اتفاق الكامور الممضى في السادس عشر من شهر جوان 2017 بعد تدخل الاتحاد العام التونسي للشغل ممثلا في شخص امينه العام نور الدين الطبوبي الذي حمله المشاركون في حراك الكامور2 مسؤولية ما آلت إليه الأمور بتطاوين واتهموه بانه تدخل لفك اعتصام الكامور 1 فقط من أجل فتح "الفانة" وليس حرصا على دعم المعتصمين بدليل أنه لم يتابع تنفيذ ما جاء في بنود الاتفاق وفق محدثنا.

وقد تم نصب خيام اعتصام بعدة جهات من تطاوين على غرار بعض الشوارع وسط المدينة وايضا بكل من بير ثلاثين ورمادة.

وتمت مداهمة نقطة الاعتصام بسوق ليبيا بتطاوين من قبل وحدات أمنية وتم اقتياد المعتصمين الى منطقة الأمن ثم عودة بعض الأعوان لتكسير «القيطون»، وفق ما أوردت التنسيقية على صفحتها الرسمية على الفايسبوك.

وسط احتجاجات ورفض: مؤتمر على عجل وتهريب الطبوبي

أشرف الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل نور الدين الطبوبي يوم السبت 27 أفريل 2019 على أشغال المؤتمر الجهوي للشغل بتطاوين.

وأكد خلال كلمة ألقاها على عجل على ضرورة تحصين الثورة من المهربين و«مافيا» السياسة الذين يتعلقون أوامر من وراء البحار.

مؤتمر شهد احتجاجات واحتقانا من طرف

شباب الكامور الذين رفعوا شعار «ديغاج» في وجه الطبوبي وطالبوه بمغادرة الجهة متهمين إياه بإخلاف وعده باعتباره الضامن لتنفيذ بنود اتفاق الكامور سنة 2017 وهو ما لم يتحقق بالشكل المطلوب وفق تأكيدهم., ما جعل أعوان الأمن تحول دون وصولهم اليه, إضافة الى احتجاج عدة نقابيين أكدوا تعرضهم لعملية إقصاء ومنع من المشاركة في أشغال المؤتمر ومن جهتها أكدت نقابة الثانوي مقاطعتها للمؤتمر بسبب منعها من إدخال لافتات تحمل شعارات معارضة.

فاليوم, وبعد أن استفاق الجميع على هول ما تنهبه شركات النفط الغربية بترخيص من حكام البلاد واذن متجدد لهم –لا يمر بعضه عبر لجنة الطاقة بمجلس النواب-, قالوا كفى وخرجوا محتجين متظاهرين, مطالبين باسترداد ثروات البلاد, فما كان من سلطة المسؤول الكبير إلا أن سلطت عليهم عناصر الأمن واقتادوهم الى المراكز كمذنبين مجرمين وتم التحقيق معهم وتوجيه التهم إليهم وتلفيق أباطيل خلنا أنها فارقت أذهان من يعملون على خدمة وزراء الهانة وولّاتهم الفاقدين للسند الشعبي بعد أن أثبتوا خدمتهم للشركات الأجنبية الاستعمارية وحقيقة دورهم القائم على الحفاظ على استمرارية حالة الاستعمار والنهب المقنن والمشرعن وفق دستور البلاد الذي هلّل لإتمامه كبار مسؤولي الدول الاستعمارية ومنظروا التبعية الاقتصادية حول العالم.

1 من 10 !إذن, نوّاب من هُم؟؟

بعد طلب توجيه أسئلة شفاهية من عدد من «نواب الشعب» الى وزير الشؤون الاجتماعية حضر الوزير في الجلسة الصباحية ليوم الجمعة 26 أفريل 2019 غير أنه تفاجأ بغياب النواب المعنيين بتوجيه الأسئلة الشفاهية للوزير.

وقد كان مقررا أن يتوجه كل من ابتسام الجبابلي وهيكل بلقاسم وجميلة الكسيكسي ونورالدين البحيري وعماد الدايمي ومراد الحمايدي بعشرة أسئلة الى وزير الشؤون الاجتماعية إلا تغيّبوا خلال الجلسة باستثناء النائب مراد الحمايدي والذي سحب تفاعله الشفاهي مع الوزير بعد تلقيه إجابة كتابية حول سؤاله.

وقد قرر رئيس الجلسة عبد الفتاح مورو على إثر ذلك رفعها أربعة دقائق بعد انطلاقها.

وللإشارة فإنّ النظام الداخلي للمجلس يفرض جلسة حوار مع رئيس الحكومة كل شهر الا أنه الى حد نصف الدورة البرلمانية وفي 31 شهرا على 46 شهرا التأمت جلسة مساءلة واحدة مع الحكومة.

وللعلم أيضا فإنّ 42٪ من القوانين التي صادق عليها المجلس خلال هذه الفترة النيابية تتمثل في اتفاقيات قروض.

معطيات وأرقام تثبت بالكاشف أن لا وجود للرقابة التشريعية التي طالما زعم «ساسة العملية الديمقراطية» وجودها وتفعيل آلياتها في كل مرة يؤثثون فيها ندوة او اجتماعا تكون نتيجة مداخلاتهم فيه أن «نحن في ديمقراطية ناشئة وخبراء الاتحاد الأوروبي سيقفون معنا ويقومون على سير منظومة الحكم في البلاد إبتداء بالتشريع وانتهاء إلى مراقبة سير مسرحية حكم الأهواء.. فاصبروا وصابروا إنّا بالقروض إليكم قادمون».

فالحقيقة التي باتت جلية لدى الجميع هي أن لا رقابة لما يقترفه مشرعوا تونس ومنفذوا تشريعاتهم غير الشعب ومن هم معه من الصادقين العاملين على توعية أفراده على عِظم جرم ساسة الحكم الوضعي الرأسمالي القائم ما بعد الثورة بالغصب والتزوير. الساعين إلى تبيان الحل الوحيد لكل أزمات البلاد على أساس لا يغضب فيه مسلم ولا يضيق به صدر الحاكم.

رئيس لجنة التقصي في حادثة وفاة 14 رضيعا بمستشفى الرابطة: هناك تقصير ولا نعرف من المسؤول عنه!!

وأشار رئيس اللجنة أن تواجد الجرثومة التي يمكن أن تكون متأتية من أي طرف أي الأمهات أو الإطار العامل أو الزوار حيث أن مصدرها لايزال مجهولا، مع وجود إخلالات في الحوكمة وعدم احترام قواعد التعقيم كل هذه العناصر قد أدت إلى الفاجعة.

هذا وبين محمد الدوعاجي أن بعض الأطراف قد منعت بعض الأعوان العاملين بالمستشفى من القيام بالتحاليل اللازمة حتى يتبين مدى تحملهم للمسؤولية.

وأقرّ رئيس اللجنة بوجود تقصير بشري نتج عنه إصابة الرضع المتوفّين بالتعفّن الجرثومي، دون أن يحمّل مسؤولية هذا التقصير إلى أي طرف كان.

من جانبها، قالت وزيرة الصحة بالنيابة سنية بالشيخ، خلال الندوة الصحفية، إن التقرير النهائي للجنة التحقيق سيحال على أنظار القضاء لمواصلة الأبحاث في الحادثة وتحديد المسؤوليات، مؤكّدة بدورها وجود إخلالات في قاعة إعداد الأدوية تسبّبت في هذه الحادثة.

بيان صحفي

المكتب الإعلامي لحزب التحرير ولاية تونس

لقد حذّرنا - نحن حزب التحرير/ ولاية تونس - من قبلُ من قانون الجماعات المحليّة ومن الانتخابات البلديّة، وقلنا وقتها إنّ المراد بذلك القانون وتلك الانتخابات هو مزيد من تمزيق البلاد وجعلها بلديّات بصلاحيّات أوسع في إطار ما يسمّى بالحكم المحلّي، الذي سيجعل من تونس أجزاء متفرّقة هزيلة ضعيفة يسهل على المستعمر دخولها والسيطرة عليها، وها نحن اليوم نرى سعيا نحو اللامركزيّة بإشراف أوروبي، وصار من المألوف أن نسمع ونرى رئيس بلديّة يستقبل سفيرا أمريكيّا أو أوروبيّا ويعقد معه الاتّفاقيّات، ففي بوكريم وتازغران وزاوية المقايز (ثلاث قرى صغيرة في الوطن القبلي) أحدثوا لها بلديّة أصدر رئيسها إعلانا للعموم بتاريخ 15/04/2019 جاء فيه: «في إطار معاضدة البلديّات في مسارها اللامركزي قامت وزارة الشؤون المحليّة والبيئة بالتعاون مع الاتّحاد الأوروبي بدعوة مكتب العمل الدّولي لمرافقة البلديّات المحدثة لإعداد مخطّط التنمية المحلية وفق المنهجيّة التشاركيّة لبلديّة «تازغران بو كريم زاوية المقايز» لذا أتشرّف بدعوة العموم لحضور ورشة العمل التي ستنعقد أيام 23، 24 و25 أفريل 2019 بزاوية المقايز لبلورةرؤية وأهداف ومحاور التنمية البلديّة» اهـ.

وإنّنا في حزب التحرير/ ولاية تونس نستنكر هذه الدّعوة للأسباب التالية:

1- فيها إهانة لأهلنا في بوكريم وتازغران وزاوية المقايز، فرئيس البلديّة ومن ورائه الحكومة ممثّلة في وزارة الشؤون المحليّة، يرى أهل المنطقة جهلة عاجزين يحتاجون إلى أوروبا لتعلّمهم كيف يسيّرون حياتهم اليوميّة.

2- الاتّحاد الأوروبي الذي يستندون إليه هو جهة استعماريّة معادية، جرائمهم في بلادنا مشهودة، وأطماعهم معلومة. لا يبتغون إلا السيطرة والنّهب. أمّا «نصائحهم» فشرّ كلّها لم نجن منها إلا ضنك العيش وسوء الحال. وأمّا مساعداتهم فشراك يراد بها توريط البلاد. ولا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرّتين.

3- إدخال الأوروبيين إلى مدن البلاد وقراها هو إمعان في تسليم تونس لأعدائها وخيانة لأهلها.

واننا في حزب التحرير/ ولاية تونس نستنكر هذا التدخّل الوقح لأوروبا التي أجرمت في حقّ تونس وفي حقّ المسلمين، وندعو كلّ شريف في بوكريم وتازغران وزاوية المقايز أن يتصدّوا لهذا التدخّل الأوروبي الاستعماري في منطقتهم لأنّه سبيل لجعل بلادنا تحت الوصاية الاستعماريّة، ونقول لرئيس البلديّة ومن ورائه وزير الشؤون المحليّة، لقد جئتم شيئا إدّا، ما كان لكم أن تدخّلوا أنفسكم وأهلكم وتجعلوهم تحت وصاية عدوّ بفتات مساعدات هي في الأصل من ثروات بلادنا المنهوبة، وإنّ استقبالكم عدوّ أمّتكم ودينكم وبلدكم، هو خيانة تستحقّون عليها المحاسبة بل المحاكمة. ونذكّركم بقول الله تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ]، ونقول للقادمين من وراء البحار: لا مرحبا بكم فأنتم مجرمون وسرّاق شعوب، ولا يغرّنّكم حفنة من أشباه الحكّام ومحترفي السياسة طلّاب الكراسي استقبلوكم وحنوا لكم الجباه، فهم لا يمثّلون أهل تونس الذين يرفضون زياراتكم، ويرفضون مساعداتكم المسمومة، ولتعلموا أنّنا في تونس لم ننس جرائمكم ولم نغفل عن مخطّطاتكم الخبيثة، ونحن جزء من أمة الإسلام التي قامت ثائرة لتتحرّر من هيمنتكم وتقلع نفوذكم وتخلع عملاءكم، ولتعلموا أنّ المسلمين ومنهم أهل تونس هم أمّة واحدة لن يرضوا عن الإسلام بديلا ولن تهدأ ثورتهم حتّى يقيموا دولة الحقّ والعدل؛ دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي ستخلص العالم بإذن الله من شروركم وجرائمكم، وإنّ ذلك لكائن قريبا بإذن الله، ويومها سنحاسبكم.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير
في ولاية تونس

منتدى حول الفساد والحكم

د. الأسعد العجيلي، عضو المكتب الاعلامي لحزب التحرير
تونس

انعقدت بنزل كونكورد بالبحيرة المؤتمر الثالث لمكافحة الفساد بعنوان " الفساد السياسي"، نظمها المنتدى القضائي للقانون والعدالة والأمن، حيث تحدث ممثل الجمعية التونسية لمقاومة الفساد، إبراهيم الميساوي عن المال السياسي القذر الذي نخر في جسم الاحزاب السياسية محملا إياها سبب الأزمة التي تعيشها تونس.

ثم بين رئيس الدائرة الجنائية بمحكمة الاستئناف بتونس، طارق الحناشي، أن غياب الرقابة والفصل بين السلط، يؤدي للاستبداد، معتبرا أن الفساد هو مشكل سياسي بالأصل.

أما النائب سمير ديلو فقد تحدث عن الفساد بين التعتيم والتعويم، محذرا من التطرف في الحدين، مع إقراره بصعوبة مراقبة تمويل الأحزاب، وأن الانتقال الديمقراطي يقتضي البطء في محاربة الفساد، محذرا في الان نفسه من ديمقراطية الانتخابات.

ثم أطنب القاضي المتميز ورئيس المنتدى القضائي، المعز بن فرج في الحديث عن الديمقراطية وحوافز الفساد، مشككا في دستورية بعض القوانين التي يقع سنها لاستهداف فئة معينة في المجتمع، كاستهداف الجمعيات الإسلامية وقانون المصالحة، موصيا في الان نفسه بضرورة مراعاة روح القانون لا حرفيته.

كما تحدثت القاضية فاطمة قرط، رئيس اتحاد قضاة محكمة المحاسبات، عن دور دائرة المحاسبات في رقابة تمويل الاحزاب السياسية والعملية الانتخابية ثم ختم الصحفي المتميز عبد السلام الزبيدي مداخلة حول الاعلام ودوره في الفساد.

ولقد كانت للأستاذ الدكتور الأسعد العجيلي، عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير، مداخلة أثناء النقاش، حيث استغرب من أن جل المداخلات حول المال السياسي القذر وكيفية مقاومته، كانت تتحدث عن دولة مستقلة القرار وأن الفساد متمثلا في أشخاص وليس منظومة.

ثم بين الحقيقة المرة، وهي أن بلادنا محتلة وقرارنا السياسي مصادر لصالح القوى الغربية والمؤسسات المالية وأن من أراد أن يحكم فعليه أن يحصل على الرضا الغربي (في هذه اللحظة وقعت مقاطعته والتشويش عليه من طرف رئيس الدائرة الجنائية بمحكمة الاستئناف بتونس، طارق الحناشي إلا أن عضو المكتب الاعلامي أصر على المواصلة قائلا) لذلك تتوجه الاحزاب للسفارات الاجنبية، وتوجه رئيس الحكومة الى الاتحاد الاوروبي وأبدى استعداده لتوقيع اتفاق الأليكا ووضع الامن الغذائي التونسي في خطر مقابل أن يستمر في الحكم، متسائلا أليس هذا بفساد.

ثم تساءل هل يمكن القضاء على الفساد في ظل النفوذ الأجنبي، ثم أجاب بالنفي لأن الفساد ناتج عن المنظومة التي أوجدها الغرب، مستدلا بتصدي السياسيين والاعلاميين لحملة وينو البترول التي هددت المصالح الغربية.

ثم ختم بقوله أن الحل يمكن في إيجاد مشروع حضاري من خارج المنظومة الغربية و ذلك بإقامة دولة تستند في قرارها على سيادة الشرع وسلطان الأمة دون غيرهما.

وقد عقب القاضي المعز بن فرج عن هذه النقطة بأنه يعتقد أن مقاومة الفساد تقع من الداخل.

تحرك أهلنا في الجزائر والسودان وفي كل مكان

إبراهيم سلامة

إن تحرك أهلنا في الجزائر والسودان وفي كل مكان فيه خير كثير بإذن الله، وإن كان الشر الجاثم على صدورهم وصدورنا لا يستهان به، فقد عمّر وعشش في بلادنا منذ أكثر من مئة عام، فحكم الكفار بلادنا مباشرة وغير مباشرة، صنعوا هياكل دويلات - إدارات استعمارية - وجاؤوا بنخبة خائبة طائعة لهم وحكمونا من خلفهم. فقام الناس يتحدّون هؤلاء الظلمة وما يمثلون من أنظمة فاسدة ظالمة قائمة على نظام رأسمالي استعماري لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة.

إن القوة الحقيقية بأيدي الناس وفي تجمعهم واجتماعهم على كلمة سواء، على وجوب الحكم بما أنزل الله باستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الدولة الإسلامية التي تحكم بالإسلام صدقا وحقا وعدلا، ولكن ينقص الناس شيءٌ من الوعي، فالتغير الجذري لا يتم بتغيير الأشخاص فحسب، فلا بد من تغييرهم وتغيير النظام الذي يطبقونه من أساسه، بأنظمته وقوانينه وأفكاره والأشخاص الذين يمثلونه ويطبقون أنظمته وقوانينه وفلسفته على الناس، وإن لبس هؤلاء لبوسا إسلاميا زائفا مثل البشير وزمرته، أو ثوريا مثل جبهة التحرير الجزائرية...

وعدم الوعي عند الناس يتمثل بدعوتهم للدولة المدنية والديمقراطية والعدالة (الاجتماعية) وجميع الشعارات غير الإسلامية، هذه الشعارات الزائفة المنبعثة من الثقافة الرأسمالية، التي غزى بها الاستعمار بلادنا وحكمنا بها وهو حريص أشد الحرص على ألا يخرج هو ولا ثقافته من بلادنا مهما كلفه الأمر، حيث إن التكلفة هي إهراق المزيد من دماء المسلمين وتخريب بلادهم ونهب خيراتهم، كما نشاهد ما يحصل في مصر وسوريا وليبيا واليمن على سبيل المثال.

إن تغيير الأشخاص لا يعدو أن يكون إلا مثل تغيير دابة المعصرة التي تدير الرحى، فحين تهرم يبدلها قيّم المعصرة وتبقى الرحى تدور بدوران الدابة الجديدة، والرحى هنا هو النظام المطبق على الناس، والدابة هي الحاكم العميل للغرب الكافر، وقد نفهم أهمية الأشخاص من عمل الرسول الله ﷺ حين بعث الصحابي محمد بن مسلمة رضي الله عنه لقتل كعب بن الأشرف، ومن هروب عبد الرحمن الداخل من يد العباسيين إلى الأندلس وأخذ الحكم فيها بصفته من بيت الحكم الأموي.

وفي حالنا لا بد من تغيير النظام الرأسمالي، ومن يطبقه علينا في بلاد المسلمين، والعمل لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الدولة الإسلامية التي تحكم حقا وصدقا بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم بدون مداهنة ولا مداورة ولا تدرج.

إن المستعمر حين يرى أنه يتعامل مع أناس قليلي الوعي - الذين يطالبون بتغيير أشخاص الحكام وبطانتهم ولا يحرصون على تغيير النظام الذي يطبقونه والذي لا يمت للإسلام بصلة - يقبل بهم مؤقتا وقد يعطيهم الحكم ريثما يحتوي حركة الناس، ويصبح لدى الكفار تغيير الحاكم الذي أفنى حياته في خدمتهم أولوية ولا يلتفتوا إلى ما قدم لهم من خدمات، كما حدث في مصر، فحين أصر الناس على ذهاب مبارك، أمره أسياده بالرحيل فرحل، وحين لم يستطيعوا تزوير الانتخابات بين مرسي وشفيق، تُرك مرسي - فك الله أسره - ليحظى بكرسي الرياسة، وكأنه ظن أن من يحظى بالكرسي يحظى بالحكم! ولم يتصرف كعلماني ولا كمسلم، العلماني يدوار ويناور ويداهن، وسياسته تقوم على أن الغاية تبرر الوسيلة، والمسلم تقوم سياسته على تحكيم شرع الله بدون مداورة ولا مناورة، يهدم ويبني في اللحظة نفسها، يهدم مدماكاً من أنظمة الكفر ويبني مكانه مدماكاً في النظام الإسلامي، وإن تعذر عليه ذلك ينتظر حتى تتوفر الفرصة والإمكانية المناسبة لحكم الإسلام، ولا ينخرط في معمعة المجهول على غير هدى، ليتسنى للأمريكان إعداد عملائهم والانقضاض عليه وعلى المسلمين، بوضع لا سابقة له، قتلا وتشريدا وسجنا، بيد شيطان يتعوذ إبليس منه ومن أفعاله، وإن كان السيسي قد خدع المسلمين وخدع مرسي - فك الله أسره - وإذا لم يكن لمرسي خيار في تعيين السيسي وزيرا للدفاع، فلا تجد عذرا لتعيينه وزيرا للداخلية من لواءات مبارك، وخصوصا محمد إبراهيم، فقد حدث السيد أيمن نور في مداخلة له في فضائية الجزيرة - بتصرف - أنه قد كلف من الرئيس محمد مرسي فك الله أسره بإحضار تقرير أو إحصائية من مديرية السجون، وكان محمد إبراهيم مديراً لمصلحة السجون، فرفض إعطاءه أي شيء للرئيس مرسي وأخبره أنه مستعد لإعطائه له شخصيا ما يطلب، فقال السيد أيمن نور أنه رئيس جمعية ما فكتب طلباً باسم تلك الجمعية وأعطاه محمد إبراهيم ما طلبه، ونهب أيمن نور وحدث الرئيس مرسي بما حدث، ويقول أيمن نور إنه تفاجأ حين عين مرسي محمد إبراهيم وزيرا للداخلية... انتهى كلام أيمن نور. مع أنه من الحكمة تعيين رجل مدني وزيرا للداخلية وإحالة جميع الرتب العالية في وزارة الداخلية إلى التقاعد لولائهم لنظام مبارك وجرأتهم على تعذيب المسلمين والاستهانة بهم، ومن الخطأ الفادح الاستعانة بهم.

ويذكر في التاريخ أنه عندما استولى العباسيون على السلطة من الأمويين قاموا بدعوة الأمويين للصلح، وتم التخلص منهم، ولم ينج سوى من فر إلى الأندلس، واستولى على الحكم هناك وأقام دولة بادعاء أنه من العائلة الحاكمة. وحين عين محمد على باشا واليا على مصر تخلص من المماليك بأن دعاهم إلى القلعة على طعام ثم قضى عليهم ولاحق من فر إلى الأقاليم. وفي أول وزارة شكلها الجيش المصري بعد انقلاب 1952 أخذ عبد الناصر وزارة الداخلية ليتمكن من معرفة مفاصل حكم مصر، ورمّج 500 ضابط من ضباط الجيش المصري الذين لا يثق بهم، وحاصر وصادر أموال سياسيي العهد الملكي واستولى على أملاك العائلة المالكة ولم تظهر أموالهم في خزينة الدولة. ويحدث محمد فوزي - بتصرف - أنه ليلة الانقلاب، كان يتحرك مع سريته أو كتيبته فالتقى بوحدات مشتركة في الانقلاب، فدعوه للمشاركة معهم فامتنع، وحين نجح الانقلاب كان ينتظر ترميجه لكنهم أبقوه في الجيش ليصبح قائدا عاما وكلف باعتقال المشير عبد الحكيم عامر.

إن ما يطلق عليه الدولة العميقة في الثقافة الرأسمالية، لا عمق فيها ولا شيء مخفي وإن كان اسمها يوحي بذلك، حيث إن المصالح والإدارات والدوائر والوزارات ينقسم العاملون فيها إلى فئتين؛ فئة آمرة ناهية ترسم السياسة وتنفذها، وهؤلاء هم النخبة الحاكمة، ومن في حكمهم أو يعمل لينضم إليهم أو يحل مكانهم وهؤلاء هم السياسيون أو الوسط السياسي، بمعنى آخر هم من يتعامل بالسياسة ويعرف دهاليز السياسة ويخبر أساليب الحكم. والفئة الثانية تقوم بالأعمال الإدارية وتنفيذ الأوامر وهؤلاء يعملون تحت يد من يملك الأمر والنهي ومن يرسم السياسة، ينتظرون الأوامر ولا يتصرفون بإرادتهم كالعسكري الذي ينتظر أوامر قائده ليتحرك ولا يتحرك بدون أوامر. على رأي المثل العامي (من يتزوج أمي فهو عمي!). فالوسط السياسي - السياسيون والحكام ومن في حكمهم - الذي يجب التخلص منه، وهم أولئك الذين يمثلون العهد البائد المراد التخلص منه، وهم معروفون وظاهرون، ويجب منعهم من التدخل في أمور الدولة الإسلامية التي يجب إنشاؤها مكان هذه الدويلات التي أنشأها الكفار حين تآمروا على الدولة الإسلامية، وأسقطوها قبل ما يقرب من مئة عام، بسجنهم مثلا وتجريدهم من قوتهم ومنع تحركهم، وليس لهم قوة ذاتية بل إن قوتهم تأتي من مناصبهم واتصالهم مع الكفار أعداء الأمة الإسلامية. [وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ].

أوقفوا خدمة مشاريع الدول الاستعمارية حينها سيقف القتل والاقتتال في ليبيا

م. محمد ياسين صميدة

الخبر:

دعا وزيرا خارجية تونس والجزائر إثر لقائهما بتونس كافة الأطراف الليبية إلى الوقف الفوري للاقتتال، مؤكدان أنه لا وجود لحل عسكري للأزمة الليبية بل بالحوار الليبي-الليبي.

وأكد خميس الجهيناوي وصبري بوقادوم مواصلة دعم البلدين للجهود الأممية بإشراف المبعوث الأممي غسان سلامة لإيجاد تسوية سياسية شاملة في ليبيا تستند الى التوافق بين كافة الأطراف وبما يحفظ أمن واستقرار وسيادة ليبيا والتأكيد على مسؤولية المجتمع الدولي في إنهاء الأزمة من خلال تشجيع الأطراف الليبية على استكمال المسار السياسي.

كما جدّد الوزيران دعوتهما إلى عقد اجتماع عاجل لآلية المبادرة الثلاثية وتكثيف جهودهما وتحركاتهما في مختلف الأطر الأخرى بهدف وضع حدّ لتدهور الأوضاع الأمنية والعودة سريعا للمسار السياسي.

التعليق:

لا شك أن ضحايا القتل والاقتتال في ليبيا هم أهل البلد، ولا شك أن كل قطرة دم تسيل فيما تشهده البلاد اليوم يخدم بالأساس الاستعمار الذي يهيمن عليها ويحيط بها من كل جانب.

ولكن تحت صوت الرصاص والقنابل والصواريخ تريد الأطراف الدولية المتصارعة على خيرات وثروات البلاد تضليل الناس بجعله مجرد صراع داخلي واقتتال بين فرقاء سياسيين، بل ويروجون إلى فكرة أن المجتمع الدولي يسعى إلى إيجاد حل واتفاق بين الأطراف المتنازعة وخاصة حكومتي طرابلس والوفاق.

وفي هذا السياق لا تخلو مواقف الخارجية التونسية أو نظرائها من الدول المجاورة لليبيا من لعب الأدوار الدبلوماسية الصورية التي تمثل وتعبر عن مواقف الدول التي تسعى إلى غايات استعمارية وجيواستراتيجية؛

فوزارة الخارجية مثلا لا تدعو بشدة إلى وقف إطلاق النار الفوري في اليمن، ولا تدعو روسيا إلى الكف من غاراتها على أهل سوريا في مختلف المناطق.

ثم المواقف التي تصدر عبر دور الحياد هي عنوان للجبن والتخاذل، فاعتبار حفتر، بيدق أمريكا والمدعوم من الحاقد آل زايد وسفاح مصر، طرفا ويرجى منه اتفاق، بل وتلتقي به بعض الأحزاب دون استنكار أو تجريم، هو مشهد من مشاهد الضعف والخيانة.

إن الحل في ليبيا لا يكون عبر شعارات التوافق ووقف الاقتتال، بل بإيقاف مجرمي الحرب وقطع الطريق أمام الدول الداعمة له والتي تمرر أجنداتها عبره وعبر غيره.

ثم إن الأهل في ليبيا الذين أسقطوا جبروت القذافي لن يرضوا لا بحكومات مرتعشة الأيادي تنتظر خلاصها من دول استعمارية ولا من مجرم يقود عصابة من المرتزقة لحساب دول استعمارية أخرى.

الغضب الشعبي المتصاعدُ في الجزائر يربك السلطة ويطارد كلّ رموزها

بقلم: الأستاذ صالح عبد الرحيم - الجزائر

تتسارع الأحداث في الجزائر على نحو غير مسبوق في هذه الأونة على خلفية الحراك الشعبي القوي الذي هز البلاد منذ يوم الجمعة 22/02/2019م. فبعد ذلك اليوم صارت تخرج مسيراتٌ حاشدة في مختلف مدن الجزائر تطالب بالتغيير. وباتت تطرأ على الساحة في كل يوم بل كلّ ساعة مستجداتٌ تفرض نفسَها على قائمة عناصر تحليل ما يجري حقيقةً في البلاد. ومن آخر هذه المستجدات ما أوردته وكالةُ الأنباء الجزائرية يوم الثلاثاء 16/04/2019م على لسان الفريق أحمد قايد صالح نائب وزير الدفاع ورئيس أركان الجيش الجزائري في خطاب له من مدينة ورقلة، دعا فيه إلى ضرورة انتهاج أسلوب الحكمة والصبر، لأن الوضع السائد مع بداية هذه المرحلة الانتقالية يعتبر وضعاً خاصاً ومعقداً، مؤكداً على التزام الجيش بمرافقة مؤسسات الدولة في هذه المرحلة وأن كافة الآفاق الممكنة تبقى مفتوحة، وأن الوضع لا يحتمل المزيد من التأجيل! كما أكد أن كافة الخيارات باتت متاحة من أجل إيجاد حل للأزمة في البلاد في أقرب وقت، وأن تعليمات واضحةً لا لبس فيها صدرت منه لحماية المواطنين لا سيما أثناء المسيرات! جاء هذا يوم استقالة رئيس المجلس الدستوري الطيب بلعيز تحت ضغط هتافات الجماهير المنادية بإبعاد كل رموز محيط بوتفليقة، ليُعين سريعاً خلفاً له كمال فنيش عضو المجلس الدستوري هو الآخر منذ 2016م. وقد طرأت هذه الأحداث على الساحة بعد الجمعة التي أعقبت تسلم عبد القادر بن صالح رئيس مجلس الأمة السابق يوم 09/04/2019م رئاسةَ البلاد بشكل مؤقت إلى غاية إجراء الانتخابات الرئاسية التي تأمل السلطة إجراءَها يوم 04/07/2019م إذا ما سارت الأمور وفق مقتضيات الدستور ولم تخرج الأوضاع عن السيطرة!! علماً أن أحزاب المعارضة السياسية وجموع الحراك أعلنت مقاطعتَها من الآن. واللافت في الأمر أنه لأول مرة يهاجمُ رئيس أركان الجيش قايد صالح بشكل مباشر رجلَ جهاز الاستعلامات والأمن السابق الجنرال توفيق، متهماً إياه بالتآمر في الخفاء مع جهات سياسية مشبوهة وبالتحريض والضلوع في تأجيج الأزمة. فقد جاء في خطابه: «لقد تطرقتُ يوم 30 آذار/مارس لاجتماعات مشبوهةٍ تُعقد في الخفاء من أجل التآمر على مطالب الشعب وعرقلة مساعي الجيش الوطني الشعبي ومقترحاته لحل الأزمة. إلا أن بعضَ الأطراف وفي مقدمتها رئيس دائرة الاستعلام والأمن السابق خرجت تحاول عبثاً نفيَ تواجدها في هذه الاجتماعات ومغالطةَ الرأي العام، رغم وجود أدلة قطعيةٍ تثبت هذه الوقائع المغرضة... وعليه أوجّهُ لهذا الشخص آخرَ إنذار!.. وفي حالة استمراره في هذه التصرفات فإننا سنتخذ ضده إجراءات قانونية صارمة!» (نقلاً عن وكالة الأنباء الجزائرية). ولا يبعد بعد هذا الخطاب

الحاد وخروج الصراع إلى السطح أن تتحرك في قابل الأيام قيادةُ الأركان ضد بعض النافذين من العسكريين كقادة النواحي السابقين من الجنرالات بغرض لجم أقطاب هذه الزمرة بوسائل شتى منها التهديد والمحاكمات والاعتقالات أو بتحريك قضايا فساد ضدهم. كما لا يستبعد تحريك التيار الوطني - الإسلامي في مواجهة غلاة العلمانيين المرتبطين بالمستعمر القديم، ولو أدى ذلك إلى الخروج عن السلمية بشكل محدود في المسيرات وحسم الصراع بالدخول في الفوضى ولو مؤقتاً مستقبلاً. إلا أن المأمول لدى الطرف المحسوب على فرنسا هو بالتأكيد ليس أكثر من حصول توافق جديد على أرضية جديدة! وقد شوهدت بالفعل بوادر الصدام والعنف في بعض مناطق العاصمة يوم الجمعة 12/04/2019م. إلا أنه من المبكر كشف خبايا كل هذا التجاذب في أعلى الهرم على وجه الحقيقة، وهل هو صراع حقيقي أو مناورة أخرى ستجر الشعب مجدداً إلى تصادم تستفيد منه الزمرُ المرتبطة بالمستعمر الأوروبي ويُفضي إلى تثبيت نظام عميلٍ جديد، ويفوّت مرةً أخرى فرصةَ التغيير الحقيقي على الشعب المكلوم.

وإزاء هذا الوضع المتأزم فإننا نُجمل ما يحدث من حراك في البلد من حيث مسبباته وتفاعلاته فيما يلي:

-1 دور فلول «الدولة العميقة» في الحراك

إن خصومَ الزمرة التابعة للإنجليز المهيمنة على الحكم في الجزائر الآن، أي فلول الدولة العميقة من أذناب فرنسا المتغلغلين في كافة الأوساط، الجيش والإدارة والإعلام على وجه الخصوص، لا شك أن لهم أيادي طويلة فيما يحدث الآن في الجزائر، بل كانوا متأهبين بمختلف أدواتهم منذ سنواتٍ لتحريك الشارع عبر رجالاتهم المشتغلين في الميدان بتدبير من عناصر جهاز الأمن والاستعلام (المخابرات) السابق الذي كان على رأسه محمد مدين المعروف بالجنرال توفيق باستخدام الشباب عبر منصات التواصل وبدعم من غلاة العلمانيين من بعض الأحزاب المحسوبة عليهم سياسياً (أيديولوجياً ومصلحياً) كحزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية ذي التوجه القومي-الأمازيغي العلماني المتفرنس، بل حتى من حزب طلائع الحريات الذي يرأسه علي بن فليس، الذي كان قد خسر الرهان ضد بوتفليقة في انتخابات 2004م بإيعاز ودعم من قائد الأركان السابق المقبور محمد العماري وخالد نزار وغيرهما من الجنرالات المعروفين بولائهم لفرنسا.

إلا أنه لا يخفى أن من بين أهم الأسباب والظروف التي جعلت الناس يثورون في الجزائر أن الرئيس المبعد بوتفليقة وأقطابَ منظومته الفاسدة والمحيطين به من جميع المنتفعين وشركائهم من أرباب الأعمال الموالين لهم، وحتى من خصومهم السياسيين والعسكريين من جنرالات تسعينات القرن الماضي وشركائهم من رجال المال والأعمال، ولغوا جميعاً على مدى عقود في نهب المال العام والسطو على ثروات البلاد بالأساليب والطرق الملتوية المختلفة وتحويله إلى خارج البلاد. إلا أن الفساد لم يقتصر كما يُتوهم على ناحية المال والاقتصاد فقط، بل تعداه إلى كافة أوجه ونواحي الحياة على كافة الأصعدة، كالتعليم والإدارة والصحة وغيرها.

-2 لا تحرر للمسلمين من هيمنة الغرب وعملائه إلا بالإسلام

إن حجم الحراك وأعداد المحتجين في الساحات والمطالب التي باتت ترفع في الشعارات تجاوزت توقعات الأطراف الفاعلة المتصارعة! ولكن اللافت في كل ما جرى ويجري إلى هذه اللحظة هو أن الساحة خالية تماماً من الشعارات الإسلامية باستثناء بعض الجيوب في منطقة واحدة من العاصمة لا غير! والحقيقة هي أنه أريد للمسيرات أن تكون كذلك من طرف الجهات التي تحركها في الخفاء! إن مطلب ذهاب رموز الفساد كأشخاص، أو رحيل النظام أو إسقاط النظام وفق شعار «الحرية أولاً» أو «الديمقراطية أولاً»، أو إنشاء «الجمهورية الثانية» كما هو عند العلمانيين المرتبطين بفرنسا، وحتى مطلب «الدولة المدنية» كما هو عندهم وعند بعض «الإسلاميين» المضبوعين، لن يفضي أبداً إلى ما يريده المسلمون حقيقةً إذا لم يصحبهُ بل يسبقُه رؤية واضحة ومشروعٌ سياسي منبثق عن مبدأ الأمة يتجسد من خلاله ما يجب شرعاً أن يكون: خلافة راشدة على منهاج النبوة يتحقق بها حملُ رسالة الإسلام إلى البشرية جمعاء، ويتحقق فيها العدلُ والعزة وحسنُ الرعاية ورضوان من الله أكبر. وإنا لنشفق على أمتنا ونعوذ بالله من أن يصيبها للمرة الألف خيبةُ أملٍ جديدةٍ جراء إبعاد الإسلام عن المعترك السياسي، إذ هو منبع عز المسلمين ومصدر قوتهم في وجه أعداء الأمة من كل صنف.

الدكتوراه في الطب... هل أصبحت في تونس شهادة صورية؟!

مراد معالج

شهادة الدكتوراه من أعلى شهادات التخصّص في مختلف العلوم الدنيوية كالطب والهندسة والاقتصاد وغيرها، إذ يتطلب الحصول على هذه الشهادة دراسة مرحلة جامعية متقدمة يقوم خلالها الطالب بإنجاز بحث علمي (أطروحة) حسب اختصاصه ثم مناقشة أطروحته العلمية من لجنة أكاديمية مختصة، لذلك يعتبر حامل لقب «الدكتوراه» بمثابة حامل لواء البحث العلمي.

وفي مجال العلوم الطبية تُمثل الدكتوراه درجة مهنية تؤهل المتحصل عليها ممارسة التطبيب، فضلا عن كونها درجة أكاديمية منسوبة للبحوث الطبية، لكن في تونس أصدرت سلطة الإشراف على الدراسات الطبية قرارا يمس بشكل صريح من مفهوم «الدكتوراه في الطب»، ووضعته موضعا قانونيا أدنى من رمزيته العلمية القيّمة.

إذ ينص الفصل 43 من الأمر الحكومي المؤرخ في 10 نيسان/أبريل 2019 المتعلق بضبط الإطار العام لنظام الدراسة:

«تمنح كليّة الطب" المعنيّة الطّالب الّذي ناقش بنجاح الأطروحة، شهادة دكتور في الطب". ولا تخوّل شهادة دكتور في الطب" ممارسة الطب" إلا بالمؤسّسات الصحيّة والاستشفائيّة العموميّة وبإشراف رئيس القسم وتحت مسؤوليّته».

كل ما يعنيه هذا القرار الحكومي الجديد أن درجة «دكتور في الطب» لا تُمكّن كصيغة كافية من ممارسة المهنة في تونس بصفة مستقلة، وهذا رغم كل ما تحمله هذه الدرجة الأكاديمية من اعتبار علمي واعتراف عالمي بمؤهلات صاحبها، فرتبة «دكتور في الطب» تستند إلى عرف مشترك بين مختلف الأوساط الأكاديمية في العالم. لكن في تونس وفي ظل الحكومة الحالية تُصبح الدكتوراه في الطب درجة صورية على مستوى قانون المهنة... لأن القانون التونسي لا يجيز للطبيب الدكتور المتخرج من منظومة الدراسات الطبية الجديدة الممارسة «الشاملة» لمهنته، وبالتالي يصبح الطبيب الدكتور لا يتمتع باستقلالية قراره لإسناد العلاج.

هكذا أصبحت الدكتوراه في الطب في تونس، مجرد عنوان صوري مسلوب القيمة على مستوى المهنة... وخير دليل على هذا الوصف أن الحال المهني لحامل شهادة الدكتوراه في الطب أصبح بعد صدور الأمر الحكومي الجديد كالحال المهني للمتربص في الطب، طالما لم يتحصل الطبيب الدكتور على شهادة تخصص طبي فوق درجة الدكتوراه.

أفلا يجدر إذن أن نتساءل، هل أصبحت الدكتوراه في الطب في تونس شهادة صورية؟!

ومهما كان حال هذه الشهادة في تونس، فإنها تبقى خارج تونس صالحة (على الأرجح) كبطاقة عبور للهجرة بالنسبة للأطباء التونسيين الراغبين في ممارسة المهنة خارج البلاد. لأن الدول الأوروبية تستقطب الأطباء الأجانب درجة «دكتور في الطب» كدرجة كافية لقبول انتدابهم في مستشفياتها. مع أن تلك الدرجة أصبحت اليوم لا تستند إلى صيغة قانونية كافية لممارسة المهنة على التراب التونسي! أفلا يجدر أن نتساءل مرة أخرى، هل الأمر الحكومي الجديد (الفصل 43) على صلة بظاهرة هجرة الأطباء خارج تونس؟!

لا شك أن القانون المنظم للدراسات الطبية ينبثق عن سياق سياسي أشمل من معاني النص القانوني المجرد، فمنظومة الدراسات الطبية الجديدة أثارت سلسلة من التحركات الاحتجاجية لطلبة الطب في تونس منذ شباط/فبراير 2018، لأن حقيقة هذه المنظومة الجديدة أنها تحتوي على أحكام «مسقطة» قررتها المنظمة العالمية للصحة في شأن قطاع الصحة في تونس، فقد عقدت المنظمة العالمية للصحة (فرع منظمة الأمم المتحدة) مجموعة من الاجتماعات الرسمية مع سلطة الإشراف في تونس للبحث عن سبل إعادة هيكلة المنظومة الطبية وذلك منذ سنة 2004، ثم أفرزت الاجتماعات مشروعا قانونيا أثار جدلا مستمرا في محيط طلبة الطب كما لدى الأساتذة الجامعيين منذ أول محاولة لتطبيق المشروع وتنفيذ أحكامه بداية سنة 2017.. ولعل أبرز ما أثار الجدل هو قرار حذف شهادة «دكتور في الطب» من قائمة الشهادات العلمية التي تمنحها الجامعة التونسية، لكي يتم لاحقا التراجع عن قرار الحذف لما لقيه القرار من تنديد واحتجاج شديدين لدى عموم طلبة الطب.

لذلك نفهم من الحيثيات السابقة أن صدور الفصل 43 من الأمر الحكومي الجديد ليس إلا فصلا جديدا من مراوغة مستمرة تنتهجها السلطة حين تعاملها مع ضغط الاحتجاجات المعارضة لقراراتها لا سيما بخصوص حذف شهادة «دكتور في الطب»، لكي تبقى تلك الشهادة على منحى قانوني يجعلها شهادة شبه محذوفة ومفرغة من مضمونها.

نُذكر أخيرا بحجم «المراوغة» التي تلتجئ إليها السلطة في تونس لتمرير وتنفيذ ما تقرره المنظمات الغربية بخصوص الشأن العام التونسي ومنه الشأن الأكاديمي الذي اتضح أنه رهينة الموقف الدولي... فحتى شهادة الدكتوراه لم تَسلم من الارتهان للسياسات الخارجية!

ختاما، ندعو الأكاديميين في كافة المجالس العلمية والجامعات بتونس إلى إدراك خطورة الوضع وعواقبه ومزيد الاحتراز من قرارات المنظمات الغربية لا سيما أن الشأن الأكاديمي شأن حيادي قائم على المعارف العلمية والبيداغوجية غير المرتهنة في الأصل لمقاربات سياسية، والدول الغربية لا زالت تعمل لتوظيف الوسط الأكاديمي لصالح سياساتها الاستعمارية ومصالحها الخاصة، فالغرب يسعى جاهدا لاستقطاب علماء تونس ومبدعيها عبر برامج «أيديولوجية» ذات غطاء أكاديمي تحظى بتمويل دولي ضخم ونشاط عمل عابر للحدود يجتاح جل الأوساط الأكاديمية في العالم من طلبة وأساتذة وأكاديميين.. فهذه الهيمنة الغربية الخبيثة تسللت إلى كافة أقطار العالم الإسلامي بذريعة التعاون الدولي والتبادل المعرفي... مما يوضح عمق الصراع الحضاري بين أمتنا الإسلامية والغرب الكافر المستعمر. إذ كل ما يخشاه العالم الغربي هو أن تتوحد البلاد الإسلامية بكل ما تملكه من مقدرات طبيعية وبشرية كقوة دولية جديدة تغير الموقف الدولي في ظل دولة إسلامية موحدة تؤثر بمبدئها وتستقطب الطاقات العلمية من كافة أرجاء العالم من أطباء ومهندسين ومخترعين...

[وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) [الأنفال: 46]

الربيع العربي الثاني...إلى أين؟؟

(مترجم) عدنان خان

شمال أفريقيا وقع في خضم ربيعه العربي، حيث شهد أسابيع من الاحتجاجات للإطاحة بالديكتاتوريين الذين حكموا لعقود طويلة. فقد شعر الكثيرون بالإحباط من نتيجة الربيع العربي الذي بدأ في عام 2011. حيث شهدت تونس انتقالاً كاملاً بعيداً عن النظام السابق، لتوصل حركة النهضة التي أدارت ظهرها لحكم الإسلام، وها هو اليوم رجل بن علي قد عاد إلى السلطة. وفي مصر، تخلى الإخوان عن الحكم الإسلامي والجمهور انقلب عليهم لأن حكمهم كان يتسم بالفشل، مما أدى في النهاية إلى انقلاب عسكري، ولكن عاد الجيش إلى السلطة مرة أخرى. ودمرت المدن في سوريا واليمن وليبيا بسبب التدخل الأجنبي والحروب عليها، وخرج كثيرون من شمال أفريقيا مرة أخرى إلى الشوارع للمطالبة بتغيير حقيقي بسبب الدكتاتوريين الذين نهبوا البلاد.

خرج البعض إلى الشوارع للمطالبة بالتغيير في السودان والجزائر في عام 2011، ولكن في كلتا الحالتين، كانت المظاهرات محدودة وتم سحق الجماهير في السودان. وهذا يدل بأنه في عام 2019، تعلم البعض الدروس من الربيع العربي بالحفاظ على جزء كبير من النظام الحالي من القادة العسكريين.

الجزائر تعتبر ثاني أكبر مساحة بين البلدان في أفريقيا، إلى جانب أنها تعتبر من أكبر السكان عددا بين الدول الست المجاورة للصحراء. والبلد موطن لاحتياطيات الطاقة القيّمة التي وفرت دفقاً ثابتاً من الصادرات التي تتدفق إلى جنوب أوروبا لعقود عدة، إلى جانب آلاف الأميال من ساحل البحر المتوسط الغني بالموارد. لكن على الرغم من كل هذه المزايا، هيمن الجيش على الجزائر الذي احتكر هذه الثروة. واستفادت الحكومات المتعاقبة أيضاً من ثروات الطاقة في البلاد، مما ترك البلاد تعاني من الفقر والحرمان، حيث يعيش 12 مليوناً من سكان الجزائر البالغ عددهم 40 مليون نسمة في فقر.

غيّر المستبد الهرم عبد العزيز بوتفليقة الدستور في عام 2008 لتعديل شرط تقييد ولاية الرئيس من فترتين فقط إلى أربع. على الرغم من السكتة الدماغية التي أصابته في عام 2013 وعدم ظهوره في الأماكن العامة، قدم بوتفليقة رسمياً ترشيحه لانتخابات نيسان/أبريل 2019 في آذار/مارس 2019. وكان هذا سبب خروج الجماهير بأعداد متزايدة إلى الشوارع للاحتجاج.

في السودان، استخدم عمر البشير الاختلافات القبلية لمصلحته الخاصة التي ضمنت عدم ظهور معارضة موحدة لحكمه. أعدم البشير كل أجندة أمريكا التي تضمنت فصل جنوب السودان. واستخدمت أمريكا العديد من الإغراءات والعقوبات للحفاظ على عمر البشير في خط السلطة.

وعلى الرغم من أن السودان ينعم بالموارد الطبيعية والثروة المعدنية، فإن معظم سكانه يعانون من الفقر. ولكن من خلال تسليم جنوب السودان، فقدت حقول النفط وأعد اتفاق يتقاسم عائدات النفط، تاركاً للسودان عملة ضئيلة أو معدومة. في عام 2018، حاولت الحكومة إخفاء الوضع الاقتصادي القاسي بالإشارة إلى إزالة العقوبات الأمريكية. لكن الافتقار إلى العملة الصعبة أدى إلى إلغاء الدعم على الخبز، مما أدى إلى مضاعفة الأسعار وعدم السيطرة عليها. حاولت الحكومة طباعة طريقها للخروج من هذه المشكلة، الأمر الذي زاد الأمور سوءاً. وفي كانون الأول/ديسمبر 2018 اندلعت المظاهرات في العديد من المدن السودانية، بسبب ارتفاع تكاليف المعيشة. وتحولت الاحتجاجات بسرعة من مطالب الإصلاحات الاقتصادية العاجلة إلى مطالبة عمر البشير بالتنحي. وفي شباط/فبراير 2019، أعلن البشير حالة الطوارئ وحل الحكومات الوطنية والإقليمية، واستبدل بها ضباط الجيش والاستخبارات. ثم زادت الاحتجاجات.

في كلا البلدين تدخّل الجيش وأزاح الحكام لاسترضاء المتظاهرين. ففي الجزائر، قام رئيس أركان الجيش، أحمد قايد صلاح، بإقالة الرئيس فعلياً، قائلاً إنه لم يكن قادراً جسدياً على أداء دوره. وفي السودان في 12 نيسان/أبريل 2019، أعلن رئيس المجلس العسكري الانتقالي في السودان، عوض بن عوف، تنازل عمر البشير. وفي كلتا الحالتين، قام الجيش بنقل الرجال الذين كانوا قوة متنفذة من أجل أن يُري أنه إلى جانب المتظاهرين وقدموا فترات انتقالية مع الجيش المسؤول. هذا هو النموذج المصري الذي استخدمه الجيش للحفاظ على موقفهم عندما أقالوا حسني مبارك في عام 2012.

يحتاج مسلمو كلتا الدولتين إلى ضمان أن ثورتهم يجب أن لا يتم اختطافها من القوى الأجنبية أو من الجيش الذي يدعي حماية مصالحهم. وهذا يتطلب منهم الاستمرار في المسار الحالي والدعوة والعمل من أجل تغيير كامل في النظام. وهذا يتطلب منهم أن يتوصلوا إلى مواقف مفصلة حول الانتقال إلى لا شيء غير الحكم الإسلامي.

في السودان بالفعل كان هناك تغيير وتطور شوهد عند الشعب الذي أطاح بعمر البشير، ويبدو أن الشعب لم يعد يقبل بالوجوه والأشخاص الذين يضعهم الجيش. وفي الجزائر، أراد المتظاهرون في الأصل أن يسحب عبد العزيز بوتفليقة ترشيحه لولاية خامسة، وأراد أن يتنحى رئيس الوزراء أحمد أويحيى. كما ويدعو الشعب الجزائري إلى تطهير هائل في حكومة العشائر الحاكمة، والمعروفة مجتمعة باسم البوفوار.

يبدو أن الربيع العربي الأول قد أفاد المسلمين، ولكن يبقى أن نرى ما إذا كان التغيير سيصل بنا إلى دولة إسلامية.

في تسمية الثورات وحرص المستعمر على تجزئة بلاد المسلمين

محمد الناصر شويخة

يتحدّث الكثيرون عن ثورات بصيغة الجمع وينسبونها إلى مناطقها فيقولون «الثورة التونسيّة» والثورة المصريّة والثورة الليبيّة والثورة السوريّة وهكذا... ويردّد السياسيّون وكثير من المثقّفين الحديث عن التجربة التونسيّة وأنّها فريدة من نوعها من بين دول الربيع العربي زاعمين أنّها نجحت بينما فشلت باقي الثورات، ونجد أنّ أغلب المسؤولين الغربيين يتحدّثون عن التجربة التونسيّة وفرادتها ولا ينفكّون عن دعمها. وصارت هذه النّظرة للثورة في تونس وفي غيرها من البلدان رأيا عامّا بين الطّبقة السياسيّة الحاكمة (سواء في ذلك أحزاب الحكم أو المعارضة) يؤيّدهم جماعة العلمانيين ومن سايرهم ممّن يزعمون الصّفة الإسلاميّة.

ونحن نقول أنّ هذه النّظرة التجزيئيّة الممجّدة للتّجربة التّونسيّة إنّما تنخرط بوعي أو بدون وعي في نظرة مضادّة للثورة مساندة للنّظرة الاستعماريّة لبلادنا وسائر بلاد المسلمين، وذلك من وجوه عديدة لعلّ أخطرها

اعتبار الأمّة الإسلاميّة أجزاء منفصلة كلّ جزء كيان قائم بذاته فمنها الكيان التونسي والليبي والجزائري والسوري والمصري واليمني إنّما هي نظرة استعماريّة، فقد عملت الدّول الأوروبيّة منذ القرن 19 الميلادي في إطار تعاملها مع ما سمّته وقتها «المسألة الشّرقيّة» على تفتيت بلاد المسلمين وتفريق الأمّة وتقاسم تركة الخلافة العثمانيّة (الرجل المريض). بعد حروب طويلة متعددة الأشكال والأساليب، استمرت أكثر من قرن من الزمان، اجتمعت دول الكفر على هدم دولة الخلافة، ثمّ عملت هذه الدول الاستعمارية وعلى رأسها بريطانيا وفرنسا على ضمان عدم وحدة الأمّة الإسلاميّة وعدم عودة دولة الإسلام مرة أخرى فوضعت خطة تقوم على ثلاثة ركائز:

الاستعمار العسكري: وتفتيت بلاد المسلمين 52 قطعة

زرع العملاء السياسيّين والمفكرين

الغزو الفكري والثّقافي.

وعلى هذا فكلّ اعتبار للمسلمين بأنّهم كيانات مختلفة مستقلّ بعضها عن بعض إنّما هو مساندة للمستعمر ودعم له سواء كان هذا بوعي أو بغير وعي. ويتأكّد هذا الأمر حين نعود بالنّظر إلى التاريخ القريب تاريخ مجاهدة الاستعمار العسكري فقد جاهد المسلمون في العراق وفلسطين وباكستان وأفغانستان ومصر وتونس وليبيا والجزائر... وكلّ مسلم وقعت بلاده تحت استعمار عسكريّ، ولكنّ المستعمر الذي أدرك أنّ بقاءه في بلاد المسلمين مستحيل عملوا بمكر وخبث على اتّخاذ عملاء لهم من المسلمين ثقّفوهم بالثقافة الغربيّة ثمّ زرعوهم في صفوف المجاهدين والمتعهّن في مسار الثّورة الأولى على المستعمر في نهاية القرن 19 وبداية القرن ال20 يرى أنّ المستعمرين ما كان لهم أن يُحقّقوا أهدافهم بالآلة العسكريّة وبإمكانيّاتهم إنّما استطاعوا تحقيق أهدافهم وهزم المسلمين (وقتيّا) بواسطة اتّخاذ عملاء من المسلمين وثق فيهم المسلمون (لأنّهم انسدّوا في صفوف الثوار وأظهروا في البداية عداوة للمستعمر) ثمّ ما لبث هؤلاء العملاء أن أخضعوا البلاد سياسيّا واقتصاديّا للمستعمر بذرائع واهية من قبيل إعادة بناء العلاقات مع الدّول الأوروبيّة وأنّه لا غناء للمسلمين عن الدّول الأوروبيّة «المتقدّمة» وصاغوا أهدافا جديدة أوّلها العمل على اللّحاق بركب الدّول المتقدّمة ومن هذه الأبواب الخلفيّة وقع إخضاع كلّ البلاد الإسلاميّة للكفّار المستعمرين. وساء حال المسلمين حتّى صاروا في ذيل الأمم.

وعود على بدء، فما أشبه اليوم بالبارحة، ثار المسلمون على العملاء في تونس ثمّ مصر فليبيا فالشّام واليمن... واستطاعت الشعوب في هذه البلدان طرد العملاء الظّاهرين لكنّها لم تتخلّص من كلّ العملاء والخونة ولم تستطع التّخلّص من النّظام الدّخيل النّظام الرأسمالي لأنّ الفئة السياسيّة الحاكمة اليوم ظلّت تردّد نفس المقولات القديمة وبنفس الاعتبارات القديمة، ظلّ جميعهم ينظر النّظرة التجزيئيّة فيعتبرون تونس كيانا مستقلّا عن بقيّة بلاد الإسلام وكذلك مصر والشّام واليمن والجزائر والمغرب... وهي ذات النّظرة التي كرّستها الدّول الاستعماريّة منذ القرن 19 لتبقى الأمّة مفتّتة مزقا ضعيفة واهنة وبناء على هذه النّظرة الضّيّقة رُسمت أهداف من قبيل العمل على التنمية وتوفير الغذاء للجميع فكأنّ المسلمين جياع وكأنّ أرضهم صحراء بلقع لا ثروات فيها فجعلونا عبيدا فقراء ينتظرون حسنات من صندوق النّقد الدّولي ونظرة رأفة من الدّول الغربيّة وقتها عن التحرّر من الاستعمار والوحدة في إطار دولة جامعة هي دولة الخلافة، وكان تركيز ما يُسمّى بحركات التّحرّر الوطني وقتها على إخراج جنود المحتلّين ونادوا بمقولات وطنيّة من قبيل «تونس أوّلا» ومصر أوّلا... وكانوا يغطّون هذه المقولات التجزيئيّة بكلام من قبيل «ندعم إخواننا في الجزائر» «ندعم إخواننا في فلسطين» وهي مقولات خبيثة ظاهرها الوقوف بجانب الثورة على المستعمر وإخراجه من البلاد الإسلاميّة وحقيقتها تحقيق أهداف الدّول الاستعماريّة من إبقاء البلاد الإسلاميّة كيانات متفرّقة ضعيفة، وبعد أن استحكمت هذه المقولات في غمرة الكفاح المسلّح ونشوة طرد جنود المستعمر من بلاد المسلمين في المغرب وتونس ومصر والشّام والجزائر وغيرها، في غمرة هذه النشوة وفي غفلة من الجميع اعتلى العملاء سدّة الحكم وأسكتوا كلّ صوت ينادي بالوحدة، (وحتّى من كان ينادي بالوحدة منهم كان يعمل لها بشكل خاطئ وغير جدّيّ حتّى يئس منها النّاس وانتشرت مقولة اتّفق العرب على أن لا يتّفقوا) وبدل أن يعود وضع المسلمين إلى أصله من وحدة في إطار دولة واحدة قويّة هي دولة الخلافة بدل ذلك صار المسلمون كيانات ضعيفة متنافرة متنازعة في أغلب الأحيان وانتهى الأمر بالثورة على المستعمر إلى هزيمة نكراء حقّقت أهداف الكفّار المستعمرين المتمثّلة في إزالة الإسلام من الحكم وتفتيت الأمّة الإسلاميّة حتّى لا تعود قويّة تنافسها في الموقف الدّولي.

ويباهي السياسيّون بعلاقاتهم الجيّدة بما يسمّونه المجتمع الدّولي وبقدرتهم على التّفاوض وجعل الدّوائر الغربيّة ترضى عنّا وتساعدنا، وهكذا يريدون تحويل الثورة من فعل يقلع بقايا الاستعمار ويحرّر البلاد نهائيّا من سيطرته إلى مجرّد فعل عنيف أزال عميلا ليحلّ محلّه مجموعة من العملاء يتسابقون في رهن البلاد.

لكنّنا نقول بأنّ الزمان غير الزّمان وأنّ القرن 19 وبداية القرن ال20 ولّت وأنّ المسلمين اليوم ما عادوا ينخدعون بأشباه السياسيين وما عادوا يرضون بديمقراطيّة عاجزة يتسلّل من خلالها نظام فرضه المستعمر، فالمتابع لمجريات الأحداث في بلاد المسلمين يرى أنّ الثورة كانت ثورة أمّة لا ثورة تونسيين أو مصريين أو يمنيين إنّما هي ثورة أمّة واحدة خرجت كلّها على ظلم العملاء وعلى فساد الأنظمة الغربيّة وما زالت الثورة متواصلة وآية ذلك أنّ المسلمين كلّ المسلمين لم يضعوا ثقتهم في الطّبقة السياسيّة الحاكمة بعد الثورة بل هي تعتبرها مواصلة لمن ثاروا عليهم ولذلك نرى الاحتجاجات اليوميّة في كلّ البلاد التي قامت فيها الثورة وفي غيرها التي تستعدّ هي الأخرى للثّورة، أمّا الأمر الثاني الذي يجعل الثورة ثورة أمّة واحدة هي أنّ كلّ المسلمين رفعوا شعارا واحدا هو أنّ الشعب يريد إسقاط النّظام وعلت أصوات تنادي بتطبيق الإسلام وسمعناها تتردّد في كلّ بلاد المسلمين الأمّة تريد خلافة من جديد... ومع رفع المسلمين في كلّ بلاد الإسلام لنفس الشّعارات نجد أنّهم كلّهم رفضوا الدّيمقراطيّة عمليّا برفضهم المتصاعد للانتخابات والدليل على ذلك نسب المشاركة المتدنّية.

وختاما نقول: إنّ الثورة في تونس هي جزء من ثورة أمّة وإنّ ما حصل في تونس ومصر والشّام وما يحصل في الجزائر والسودان وغيرها ما هو إلا بداية ومنطلق لتحرّر أمّة من الكافر المستعمر الذي فشل في الانتصار عليها لأنّ المسلمين تمكنوا (رغم تطاول الزّمن) من إفشال كلّ الأساليب الخبيثة في محو هويّتهم الإسلاميّة. ولم يبق إلا جولة واحدة ينهض فيها أهل القوّة ليساندوا الثوّار ويهدموا النّظام الذي سيطر به علينا المستعمر وهذه الإزالة هي إزالة لنظام رأسمالي وضعي بإزالة خدمه وعبيده ورفع غطاء الحماية عنهم لأنّهم خانوا الأمانة والوقوف بجانب أمّتهم ودينهم بدعم القيادة السياسيّة الحقيقيّة التي ترى السياسة عبادة لربّ العالمين ورعاية لشؤون العباد بأحكام ربّ العالمين ومواصلة لرسالة نبيّ الإسلام محمّد صلّى الله عليه وسلّم.

في ذكراها الثّالثة بعد المائة
معاهدة «سايكس ـ بيكو» بين الأصل البريطانيّ والنسخة الأمريكيّة

أ. بسّام فرحات

حدّث أبو ذرّ التونسيّ قال: لا يوجد في تاريخ المسلمين حدث ينطبق عليه وصف النكبة بامتياز أكثر من اتفاقيّة سايكس ـ بيكو، فهي بلا منازع نموذج مثاليّ للمصائب التي تنسف كيان الأمم وتقوّض أركان الدّول ،ناهيك وأنّ الأمّة الإسلاميّة قاطبة تتجرّع إلى اليوم مرارتها وتكتوي بنار تبعاتها في كلّ شبر من أرضها المستباحة...فهذه (المعاهدة/الجريمة) التي مرّ على (ابرامها/اقترافها) أكثر من قرن (ماي 1916) أسّست ميدانيّا لسقوط دولة الخلافة واندراس الحكم بما أنزل الله وانفراط عقد المسلمين وتمزيق كيانهم ووقوعهم ـ أرضا وبشرا ومقدّرات ومقدّسات ـ فريسة لنفوذ الكفر والاستعمار بالفعل ثمّ بالوكالة... فقد كانت تلك الاتفاقيّة المشؤومة بمثابة الإطار العامّ لمخطّط تقاسم تركة الرجل المريض والنصّ التشريعيّ الذي انبثقت عنه كبرى المحطّات السياسيّة في طريق تصفية الدولة الإسلاميّة من قبيل :معاهدة (سان بطرسبرج 1916) التي مكّنت روسيا القيصريّة من الولايات العثمانيّة الشماليّة والشرقيّة... (وعد بلفور 1917) الذي منح فلسطين وأولى القبلتين ليهود... مؤتمر (سان ريمو 1920) الذي قسّم المشرق العربيّ بين بريطانيا وفرنسا... معاهدة (سيفر 1922) التي أشرت على وثائق الانتداب... معاهدة (لوزان 1923) التي سلّمت أقاليم سوريا الشماليّة لأتاتورك... كما مثّلت تلك الاتفاقيّة أيضا مُنطلقا لسلسلة من المناورات السياسيّة والعسكريّة التي جسّدت المشروع الاستعماريّ التصفويّ وترجمته ميدانيّا على غرار :مشروع الدولة العربيّة الكبرى ـ الثورة العربيّة وحيثيّاتها ـ مؤامرات أتاتورك لإخلاء المشرق العربيّ من العثمانيّين ـ نشأة الدول العربيّة وتفاصيلها ـ إلغاء نظام الخلافة وقيام تركيا الكماليّة...

كلّ هذه المفاصل التّاريخيّة العدميّة في حياة المسلمين مثّلت معاهدة (سايكس ـ بيكو) رَحِما لها: حملت بها نُطفا لأفكار ،واعتملت فيها أجنّة لمشاريع ،ثمّ تمخّضت عنها مِزَقا وأبناء سِفاح تجاوز عددهم الخمسين كيانا كسيحا ممسوخا عميلا...وبصرف النظر عن آثارها الدمويّة ،من المفيد للأمّة اليوم ـ وهي متلبّسة بالعمل لاستئناف الحياة الإسلاميّة ـ أن تقف عندها وقفة متأنّية وتعيد قراءتها قراءة مستنيرة منزّلة على الرّاهن السياسيّ بما يُوضّح الرؤيا ويُرشّد خطّ السّير :فما مصير الاتفاقيّة اليوم في ظلّ القرن الأمريكيّ ومشاريعه المستهدفة للأمّة الإسلاميّة..؟؟ هل مازالت سارية المفعول وصالحة كإطار عامّ للمخطّط الاستعماريّ لاسيّما مع تغيّر موازين القوى واحتداد الصّراع الدوليّ على مقدّرات المسلمين..؟؟

لمحة تاريخيّة

لقد سمّيت معاهدة سايكس ـ بيكو نسبة إلى الشخصين اللذين أشرفا على فعاليّاتها ووقّعا نسختها النهائية سنة 1916 وهما على التوالي، العقيد البريطاني السير مارك سايكس وهو ديبلوماسي وعسكري ورحّالة مختصّ في شؤون الشرق الأوسط ومناطق سوريا خلال الحرب العالميّة الأولى، وكان له دور فعّال في إصدار وعد بلفور المشؤوم حتى أنّ حاييم ويزمان مفوّض الحركة الصّهيونية أبّنه حين وفاته سنة 1919 بقوله (لقد سقط كالبطل إلى جانبنا). الشخص الثاني يدعى فرنسوا جورج بيكو وهو سياسي ودبلوماسي فرنسي وقد أشرف لاحقًا على الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان...

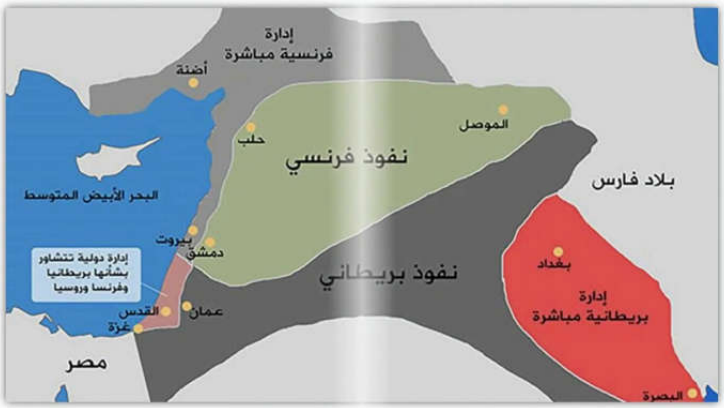

أمّا عن واقع معاهدة سايكس ـ بيكو فهي عبارة عن اتّفاق وتفاهم سرّي بين فرنسا والمملكة المتّحدة بالأساس على اقتسام منطقة الهلال الخصيب والمشرق العربي وحيازة مناطق نفوذ غرب آسيا التّابعة للدّولة العثمانية بعد تهاويها في الحرب العالميّة الأولى، كما شاركت روسيا القيصريّة آنذاك في التصديق عليها طمعًا في الفوز ببعض المناطق...وقد تمّ التوصّل لهذه الاتّفاقية بمفاوضات سريّة دارت فيما بين نوفمبر 1915 وماي 1916 في شكل تبادل وثائق تفاهم بين وزارات خارجيّة كلّ من فرنسا وبريطانيا وروسيا القيصريّة حصلت بموجبها فرنسا على الجزء الأكبر من الجناح الغربي للهلال الخصيب (سوريا ولبنان) ومنطقة الموصل في العراق، وحصلت بريطانيا على بلاد ما بين النّهرين والجزء الجنوبي من الشّام، وكان نصيب روسيا القيصريّة الولايات العثمانية الشماليّة والشرقيّة، كما تقرّر أن تخضع فلسطين لإدارة دوليّة يتم الاتّفاق عليها بين القوى الثّلاثة تمهيدًا لتهويدها ونصّت الاتّفاقية أيضًا على منح بريطانيا ميناءي حيفا وعكّا ومنح فرنسا لواء الإسكندرونة مع تسهيلات متبادلة بين البلدين في استخدامها، هذا إلى جانب التّفاهمات المتعلّقة بالمياه والطّرق والسّكك الحديديّة والأقاليم السوريّة الشّمالية.

تداعيات خطيرة

غير أنّ خطورة اتّفاقية سايكس ـ بيكو تتجاوز هذا التّقسيم الابتدائي بالجملة إلى مناطق نفوذ وانتداب كبرى لتتمظهر في نقطتين أساسيّتين: أولاهما أنّها كانت أرضيّة لتقسيمات جزئيّة أخرى كرّست حدودًا رسميّة دائمية لكيانات سياسيّة بما أدّى إلى شرذمة الأمّة الإسلاميّة وتمزيق أرض الإسلام، فقد نشأ عنها وعن الاتّفاقيّات المترتّبة عليها مجموعة من الدّول العربيّة (العراق 1932 ـ الكويت 1935 ـ لبنان 1943 ـ سوريا 1946 ـ الأردن 1946 ـ فلسطين 1948) هذا إلى جانب انشطار فلسطين منذ سنة 1949 إلى ثلاث وحدات سياسيّة (إسرائيل ـ الضفة الغربية ـ قطاع غزّة) وما استتبع ذلك من ماراطون الصّراع العربي/الإسرائيلي المتواصل إلى يوم الناس هذا... ثاني النّقطتين أن مفعول تلك المعاهدة كان له أثر توسّعي تعميمي تجاوز منطقة الهلال الخصيب لينسحب على كافّة الكيانات العربيّة والإسلامية الواقعة تحت الاستعمار، فكرّس حدودها الكرتونية المصطنعة وأبّد وضعها وفصلها عن جسم الدّولة الإسلامية قبل أن يسلّمها بطاقات ميلادها بوصفها كيانات وطنية (مستقلّة) لقمة سائغة وحديقة خلفية ووقودًا لصراع دولي على مقدّراتها وخيراتها...

تقاطع مصالح

إنّ معاهدة سايكس ـ بيكو يتقاطع فيها ظاهريًا أربعة مشاريع استعماريّة: المشروع البريطاني (حماية طريق الهند والسيطرة على منابع النّفط) المشروع الفرنسي (رعاية المقدّسات المسيحية وحماية الكاثوليك) المشروع الروسي (نافذة على المتوسّط ومياهه الدّافئة) والمشروع الصّهيوني (تهويد فلسطين)... إلاّ أنّ القراءة السياسية المستنيرة لبنود هذه الاتفاقية في ظل الأوضاع السياسية وموازين القوى وحيثيّات الحرب العالميّة الأولى تكشف بجلاء عن مشروع استعماري واحد تقف وراءه بريطانيا الدّولة الأولى في العالم في ذلك التاريخ وتدير خيوطه بدهاء وخبث على أكثر من جبهة، وما سائر المشاريع الجزئيّة الأخرى إلاّ بمثابة الطّعوم المغرية به والأهداف الجزئية التي تصبّ فيه: هذا المشروع هو القضاء على دولة الخلافة الإسلاميّة وتفكيك أوصالها والحيلولة دون عودتها من جديد... فقد حقّقت بريطانيا بمعاهدة سايكس ـ بيكو الأهداف التي كانت ترمي إليها لجنة (كامبل – بارثمان) في تقريرها سنة 1907، إذ رأت أنّ المشرق العربي يضم شعبًا واحدًا متجانسا عرقيًا وعقائديًا ومنضويًا في دولة واحدة بحيث يمكن أن يمثّل في المستقبل خطرًا على الوجود الاستعماري، فوضعت أسس إضعاف المارد الإسلامي قبل يقظته بمحو كيانه السياسي والعقائدي وتفكيكه وتجزئته والفصل بين جناحيه لإضعافه وتأبيد احتلاله، ودعت إلى وجوب (إقامة حاجز بشري قوي وغريب يمكن للاستعمار أن يستخدمه أداةً في تحقيق أغراضه) وما اتفاقية سايكس ـ بيكو التي اقتطعت فلسطين من بلاد الشام وجعلتها تحت وصاية دولية تمهيدًا لتهويدها إلاّ بمثابة وضع هذا التّقرير موضع التّنفيذ...

الدّهاء البريطاني

وعلى عادتها في القتال إلى آخر جندي فرنسي، سعت بريطانيا إلى توظيف القوى الكبرى (فرنسا وروسيا) وتشريكهما معها للاستعانة بهما وإضفاء مسحة من الشرعيّة الدولية على مشروعها...من هذا المنطلق ناورت بريطانيا على ثلاث جبهات (عربية ودولية وتركية) ماسكةً بخيوط اللّعبة جميعها تحرّكها بما يحقّق مشروعها ومصلحتها الاستعماريّة العليا بمنتهى البراغماتية والخبث: ففي الوقت الذي كانت تمنّي فيه الشريف حسين بخلافة عربيّة كانت تبرم اتّفاقًا مع آل سعود وتؤسّس لتقسيم المنطقة وتستصدر وعد بلفور... وفيما هي تقتطع مناطق نفوذ لفرنسا وروسيا في المشرق إذا بها تذكي ثورة البلاشفة وتدعمها وتسلّحها وتثير الدّروز والعلويين ضد فرنسا وتسعى لإخراجهم من الموصل، وقس على ذلك تصرّفها مع أطراف الصّراع على الجبهة التركيّة (الخليفة ـ أتاتورك ـ اليونانيّون ـ الدول الأوروبية): تمنّي الجميع

تمتّي الجميع وتضغط على الجميع وتعد الجميع بما لا تملك وتقاتل الجميع بالجميع إلى أن ضمنت اتّفاقها مع أتاتورك القاضي بإلغاء الخلافة، عندئذٍ طردت اليونانيّين وأخلت الأراضي التّركية من الجيوش الأوروبية ونفت الخليفة ومكّنت لعميلها في الأرض... لقد خدعت بريطانيا العرب والمسلمين واتّخذت منهم معاول رخيصة لهدم دولتهم وتاج عزّهم، وما كان لها أن تحقّق ذلك النّجاح لولا رهان المسلمين على الجانب الخطأ وتخلّيهم عن أمّتهم صاحبة السّلطان وتركهم لحبل الله المتين وهديه القويم وتعلّقهم بحبائل الاستعمار البائدة، فقد غاب عنهم أنّ أيّ ارتهان للأجنبي - سواء أكان سياسيًّا أو اقتصاديًّا أو عسكريًّا أو ثقافيًّا - هو بمثابة الانتحار السّياسي والخيانة لله ورسوله والتفريط في أمانة المسلمين وكفى بذلك خسرانًا مبينًا وخزيًا في الدّنيا والآخرة...

النسخة الأصلية

لكن هل أنّ اتفاقيّة سايكس - بيكو مازالت صالحة كوعاء للمشروع الاستعماري في ظل العربدة الأمريكية واحتدام الصّراع على مقدّرات العالم الإسلامي..؟؟ بعد سقوط جدار برلين (1989) وتفكّك الاتّحاد السوفياتي (1991) وتهاوي أوروبا أصبح الحديث عن صراع مع أمريكا غير ذي واقع: فقد اختلّت موازين القوى بشكل مشطّ بحيث أصبحت أمريكا تستغلّ روسيا وتوظّفها لصالحها وتتحدّى أوروبا (العجوز) في عقر دارها، وانخرطت في فرض (النّظام العالمي الجديد) طارحةً على نفسها إعادة تشكيل العالم وصياغته بشكل أحادي القطب، وسارت أشواطًا في سياسة التفرّد هذه مع (ريغان - بوش الأب - بوش الإبن)...وقد بدا واضحًا أنّ النسخة البريطانيّة من سايكس – بيكو لم تعد تلبّي طموحها وجشعها: فبريطانيا دولة ضعيفة مقارنةً بالولايات المتّحدة لذلك فمن مصلحتها تقوية عملائها حتّى تتقوّى بهم إمّا عبر تمكينهم من كيانات ذات إمكانيّات ضخمة أو عبر تجميعهم في شكل أحلاف (الهلال الخصيب - المغرب العربي - وادي النّيل - مجلس التعاون الخليجي...) ومن مصلحتها كذلك الحفاظ على عدم تجانس محميّاتها عرقيًّا وإثنيًّا حتّى تتمكّن من التحكّم بهم عبر الضّغط والابتزاز والمساومة واللّعب على التّناقضات من أجل إحكام قبضتها عليهم وربطهم بها ربط الجنين بالحبل السّرّي، لذلك فقد صاغت حدود سايكس - بيكو بالشكل الذي يؤمّن لها مصالحها وبقاءها في مستعمراتها...

النّسخة الأمريكية

أمّا الولايات المتّحدة الأمريكية فهي قوّة عظمى معتدّة بحجمها مستهينة بمنافسيها طارحةً على نفسها التفرّد بحكم العالم، لذلك فمن مصلحتها تقزيم الكيانات وقصقصة أجنحتها لتتمكّن من السّيطرة عليها بالجملة... ولتحقيق ذلك تسلّحت بمجموعة من المشاريع المسمومة من قبيل (الشرق الأوسط الكبير أو الجديد - الدّمقرطة - محاربة الإرهاب - الإسلام المعتدل...) من أجل إعادة تشكيل العالم - لا سياسيًّا فحسب بل جغرافيًّا أيضًا - بتقسيم المقسّم وتفتيت المفتّت وتجزئة المجزّأ معتمدةً في ذلك على التباين العرقي والإثني والمذهبي واللّغوي والتاريخي الذي يزخر به العالم الإسلامي المترامي الأطراف. وقد سارت في ذلك بخطًى حثيثة في العراق وسوريا وليبيا ومصر والصومال، وقائمة الدّول المرشّحة لهذا المصير طويلة، ناهيك وأنّها نجحت عمليًّا في تقسيم السّودان... إلاّ أن سقف العنجهيّة المرتفع لم يتجاوز مرحلة الطّموح: فقد تعثّر مشروع الشرق الأوسط الجديد في أولى محطّاته (العراق) وفشلت في سياسة التفرّد فشلاً ذريعًا ثم انخفض سقف مطالبها مع (أوباما) وأصبحت تبحث عن مخرج من مآزقها العسكريّة وعن شريكٍ يساعدها على فضّ مشاكل العالم... وبذلك تخلّت أمريكا عن سياسة التفرّد وعادت للشراكة في تشكيل العالم - سياسيًّا فحسب - مع المحافظة على التقسيم الجغرافي... هذا التوجّه الجديد أعاد أمريكا إلى مربّع سايكس - بيكو في نسخته الأصليّة: فقد انتفت موجبات التقسيم كما أنّ اللّعب على العوامل العرقية والإثنيّة يوجد مداخل للمنافس - لا سيما بريطانيا - للعزف على نفس الوتر بما يعرقل المشاريع الأمريكيّة ويفشلها ناهيك وأن سلاح الخبرة في صالح الإمبراطورية العجوز بامتياز...على هذا الأساس عادت أمريكا إلى أسلوبها المحبّب (الانقلابات العسكريّة والتعويل على الجيش في السلطة) مع بعض اللّيونة في تمكين شركائها من أدوار واسعة ونصيب من الكعكة، ودونك النّموذجان السوري والليبي في علاقتهما بروسيا...وبين هذا وذاك فإنّ سايكس - بيكو بنسختيه الأصلية والمعدّلة لم يعد قادرًا على سجن آمال الأمة الإسلاميّة التوّاقة إلى الانعتاق وتفيّؤ ظلال دولة إسلاميّة خلافة راشدة على منهاج النبوّة..

إجرام الصين ضد الإيغور ليس إحراجاً للإنسانية بقدر ما يحرجنا خذلان حكام المسلمين لهم

بيان جمال

الخبر:

"الصين تدافع عن احتجاز المسلمين "طوعاً" في معسكرات إعادة التعليم في شينجيانغ". هذا ما نقلته وكالة أخبار اليابان بتاريخ 22 من الشهر الجاري كمقال يصف موقف الحكومة الصينية من احتجاز المسلمين الإيغور في سجون أطلقوا عليها اسم مخيمات إعادة التعليم.

التعليق:

إن مأساة المسلمين الإيغور وما يعانونه على يد النظام الصيني الشيوعي الحاقد، باتت لا تخفى على أحد. ولا زالت الأنباء تتوارد عما يتعرضون له من تضييق ومراقبة شديدة، وملاحقة ومنع من أداء العبادات، والشعائر الدينية، بل والعمل على تغيير هذه الشعائر ومعانيها وأحكامها. فما تزعم الصين أنه معسكرات إعادة التأهيل التي تطلق عليها: التحول عبر التعليم، ليس إلا مراكز لمحاربة الإسلام. حيث يحاربون عقيدة المسلمين ويسعون لزعزعتها في نفوسهم، فمثلاً يُحارب الصينيون تقديس المسلمين لله سبحانه وتعالى، ويجعلون قدسية الدولة فوق قدسية الله في وقاحة منقطعة النظير.

الصين التي كانت تنكر وجود هذه المعسكرات سابقاً. لم تعد بفعل الضغط العالمي تعترف بها فقط، بل صارت تدافع عنها بحجة محاربة (الإرهاب). حيث تعتبر الدين الإسلامي فكراً متطرفاً وخطراً على المجتمع يجب محاربته.

لكن هذا التحول من الإنكار إلى الدفاع، لم يكن نتيجة وقوف النظام الدولي المجرم مع الإيغور. وما ورد في المقال من إدانة دول كتركيا للصين واعتبار جرائمها إحراجا كبيرا للإنسانية، كما صرحت وزارة خارجية تركيا في شباط/فبراير المنصرم!

خوف الصين من نفور المستثمرين الأجانب، هو ما أدى لتحول موقفها. ولكن المحرج لنا كأمة مسلمة حقاً، ليس ما تقوم به الصين كما صرح النظام التركي، بل إن موقف الأنظمة القائمة في البلاد الإسلامية هو المحرج بل المخزي.

أليس من العار أن تستمر مأساة جزء من هذه الأمة، ويتم محاربتهم في عقيدتهم ودينهم، بل والتجرؤ على الله سبحانه وتعالى، ثم لا يجد أهلنا ناصراً ولا معيناً، بل تقتصر ردة الفعل على الوقوف بجانب أمريكا ضد الصين، والانضمام للاتحاد الأوروبي في إدانته الخجولة للصين؟

صالات النوم التي تضم مئات من الإيغور المسلمين في معسكر شو لي في تركستان الشرقية، تضم بارات خمور، وهي مغلقة من الخارج!

الأرقام الدولية تصرح عن وجود مليوني معتقل، لكن السلطات الصينية تنكر الأرقام. وهؤلاء المليونا مضطهد ليس لهم معتصم ولا ابن القاسم ليفتح الصين ويذل حكامها.

وقد صار يقيناً أن هؤلاء ليس لهم إلا دولة خليفتها صنو الفاروق وقائد جيوشها صنو صلاح الدين، دولة الجهاد في سبيل الله سنامها.

فمن أراد إنهاء مأساة الإيغور فعليه بدولة الخلافة فليعمل لها. [وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ] [التوبة: 105].

أميركا تستبيح العالم للمحافظة على هيمنتها الدولية

حمد طبيب- بيت المقدس

لقد جلست أميركا، بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، على عرش الهيمنة العالمية دون منافس مؤثر، وصارت تقوم بسَوق العالم أمامها بالعصا الغليظة، من أجل خدمة سياساتها ومصالحها الإمبريالية، وتتحكم باقتصاديات العالم أجمع؛ عبر طريق ممارسة شتى أصناف الابتزاز والسطو المنظم وغير المنظم، وتوزيع الأدوار هنا وهناك، وممارسة المقاطعة والحروب التجارية والتحكمات الاقتصادية، وغير ذلك من أساليب شريرة تُظهر الهيمنة والسطوة وشبه التفرد الدولي. وإذا شاركت بعض الدول في أعمالها السياسية أو الاقتصادية في الابتزاز والسطو والسيطرة؛ فإنما يكون ذلك ببعض الفتات من أجل تسخيرها في جني الكثير.

إنه يمكن القول، وبكل بساطة، بأن أميركا قد أصبحتْ الشرَّ المستطير الذي يكتوي العالم بناره، وبالحروب التي تصنعها هنا وهناك، وأصبحت هي المسؤول الأول عن كل الويلات العالمية، والفقر والتشرد، وغرق آلاف المهجرين من ديارهم عبر البحار والصحارى والبراري، وإن هذا المارد العملاق الشرير لا يكتفي بتربعه على عرش العالم وممارسة البلطجة والتسلط؛ وإنما أخذ يمارس سياسة الاستباحة، ويقود المكائد الدولية، ويمارس شتى صنوف الانحطاط في الأعمال؛ من أجل إبقاء هذا التفرد والهيمنة؛ وحتى لا ينزل من عرشه في الشر والإرهاب والتسلط، فما هي الأعمال السياسية والاقتصادية التي تمارسها أميركا؛ من أجل بقائها على عرش العالم مهيمنةً على رموز اقتصاده ودوله الصغيرة منها والكبيرة؟!. إن الأعمال التي تمارسها أميركا، وتظهر في أرض الواقع، أو تظهر آثارها الشريرة، كثيرة ومتعددة ومتجددة ولا تقف عند حد، ومن هذه الأعمال:

1- الحرب الظاهرة والخفية على الإسلام السياسي للحيلولة دون تطبيق الإسلام في أرض الواقع، وخاصة بعد انكشاف عملائها السياسيين وظهور عوراتهم، وبعد انهيار الفكر الرأسمالي الاقتصادي، والتحولات والتحريفات التي جرت على كثير من أفكاره الأساسية.

2- ما تفعله أميركا من مكائد دولية وإقليمية، وإشعال الحروب هنا وهناك؛ من أجل بقاء هيمنتها وتدخلاتها السياسة، وفرض نفسها كطرفٍ راعٍ للسلم الدولي، ورعاية المعاهدات الدولية والإقليمية، وزرع المكائد الدولية والفتن التي لا تسلم منها حتى الدول الكبرى أحيانًا، ومثال ذلك ما تفعله من إثارة لحالة الشحناء بين الكوريتين لإبقاء هيمنتها في منطقة بحر الصين الجنوبي، وما تفعله بين إيران ومنطقة الخليج، وما تفعله كذلك في أرض الشام من مكائد دولية وإقليمية.

3- الحروب التجارية، وإثارة المشاكل الاقتصادية للدول من أجل إبقاء الهيمنة الاقتصادية. والحروب التجارية هي إحدى أدوات أميركا التي مارستها، وما زالت تمارسها على الدول؛ مثل فرض القيود الجمركية على بعض السلع والخدمات التي تدخل الأسواق الأميركية، ورفع سعر الفائدة في البنوك الأميركية لجلب رؤوس الأموال الخارجية، والتأثير في رفع وخفض أسعار البترول.

4- سياسات السلب والنهب لثروات الشعوب وأموالها، وممارسة التحكمات الاقتصادية والتجارية على بلادها، وذلك عن طريق عملائها السياسيين، أو عن طريق الشركات العملاقة عابرة القارات، أو عن طريق صفقات الأسلحة الوهمية بمليارات الدولارات، والتي تدفعها الدول العميلة مقابل تلك الصفقات التي لا فائدة منها.

إن أميركا اليوم تستبيح العالم أجمع، وتتجاوز الديمقراطية المزورة من خلال تشجيع عملائها الحكام على القهر والظلم والبطش، وتصطنع الحروب هنا وهناك، وتشعل الفتن والشرور في أرجاء العالم... كل ذلك من أجل بقائها على عرش الهيمنة العالمية. وهذا ليس غريبًا على أميركا سيدة النظام الرأسمالي

5- ضرب الاتحادات ومحاولات الوحدة بين الدول؛ سواء أكان ذلك للدول الكبرى أم الصغرى، والعمل على تمزيق الدول الأخرى في العالم الإسلامي، ومثال ذلك ما تفعله هذه الأيام لتمزيق الاتحاد الأوروبي بسياسات متعددة، منها اقتصادي ومنها سياسي.

6- العمل على استقطاب وتسخير روسيا والصين، كدول عظمى، في مناطق عديدة من دول العالم، أو حتى داخل بلادها، عن طريق الترغيب تارة والترهيب تارة أخرى، وذلك كما حصل مع روسيا في حربها مع أوكرانيا، أو كما جرى في دخولها الحرب في أرض الشام، وابتزازها سياسيًا وعسكريًا خلال هذه المآزق السياسية، وكما هو حاصل في سياساتها تجاه الصين بإثارة الأزمة الكورية، أو عن طريق سياسات المصالح التجارية المشتركة، وامتيازات تجارية تتميز بها عن دول الاتحاد الأوروبي.

7- ابتزاز العالم اقتصاديًا عن طريق تحكم الدولار. فالمعروف أن الدولار هو بمثابة الغطاء النقدي لجميع العملات في العالم تقريبًا، وهو الاحتياطي العالمي عند معظم دول العالم، حتى عند بعض الدول في الاتحاد الأوروبي. وعن طريق الدولار تستطيع أميركا أن تمارس معظم تحكماتها وابتزازاتها الاقتصادية؛ سواء أكان ذلك بإنقاذ العجز الكبير في ميزانيتها، أم الديون الكبيرة المستحقة عليها داخليًا وخارجيًا، أم بمعالجات أمور التضخم وغير ذلك مما تواجهه أميركا هذه الأيام من مشاكل اقتصادية كبيرة.

8- ما تقوم به أميركا من فرض سياسة التحكم بالتجارة العالمية والأسواق؛ وخاصة السلع الحيوية. فمعظم السلع الحيوية التي تدرّ أرباحًا عالية ومميزة تحتكرها أميركا في كثير من الدول، وتحتكر أسواقها، وخاصة تجارة الأسلحة بشتى أصنافها، وتجارة بعض الإلكترونيات المتعلقة بالاتصالات. فهذه التجارة تدر على أميركا مليارات الدولارات، وتدعم الشركات العملاقة الداخلية، وبالتالي تساعدها على بسط الهيمنة العالمية.

9- ما تمارسه أميركا من تحكمات ومضاربات في موضوع البترول والذهب وأسعار الفائدة. فالبترول سلعة حيوية لا تستغني عنها الدول الصناعية. ومعظم الدول المنتجة للبترول، خاصة في العالم الثالث، تهيمن عليها أميركا سياسيًا، وتفرض عليها سياسات موجهة تتعلق بالإنتاج والتصدير، وتفرض على دول أخرى طوقًا من العقوبات الاقتصادية، فتمنع التصدير كما يحصل هذه الأيام مع إيران..

10 – المحافظة على تفوقها العسكري، وحجم الإنتاج الكبير للسلع والخدمات. فالمعروف أن أميركا متفوقة على دول العالم في مجال التسلح، والأساطيل الحربية العملاقة العابرة للمحيطات، والقواعد العسكرية البحرية والبرية على السواء، ومتفوقة في حرب النجوم وغزو الفضاء الخارجي. وأميركا أيضًا تتصدر دول العالم في حجم الإنتاج والصناعات المتنوعة.

هذه أهم الأمور والمجالات التي تساعد أميركا في استمرار هيمنتها على العالم، وتحكمها بالتالي في سياسات العالم، حتى داخل الدول الكبرى؛ مثل الاتحاد الأوروبي والصين وروسيا واليابان، ولا يوجد منافس حقيقي حتى الآن لهذا العملاق والمارد الاقتصادي؛ يؤثر فيه بشكل فاعل.

فالاتحاد الأوروبي، كما نرى ونشاهد، من خلال أعماله ومواقفه الدولية هنا وهناك، ليس له موقف موحدة إزاء القضايا الدولية كاتحاد واحد، وجهته واحدة، ورأيه واحد. وكذلك ليس له التأثير الفاعل فيما يجري على الساحة من قضايا تتحداه بها أميركا

فالاتحاد الأوروبي، كما نرى ونشاهد، من خلال أعماله ومواقفه الدولية هنا وهناك، ليس له موقف موحدة إزاء القضايا الدولية كاتحاد واحد، وجهته واحدة، ورأيه واحد. وكذلك ليس له التأثير الفاعل فيما يجري على الساحة من قضايا تتحداه بها أميركا؛ مثل التعرفة الجمركية التي فرضتها أميركا على بعض السلع الداخلة لأميركا من الاتحاد الأوروبي، أو قيام أميركا بفرض الحصار والعقوبات على بعض الدول خلاف رغبة الاتحاد الأوروبي؛ كما جرى في هذا العام تجاه قضية إيران وفرض العقوبات عليها، أو كما جرى عندما فرضت أميركا عقوبات على تركيا، وتسبّب ذلك بخسارات كبيرة للاتحاد الأوروبي قدرت بالمليارات. فأوروبا ليست قادرة وحدها على الوقوف المؤثر في وجه أميركا في القضايا السياسية أو الاقتصادية على السواء.

وأما روسيا فإنها، كما ذكرنا، بعد انهيار منظومة الاتحاد السوفياتي، فإنها أصبحت ضعيفة اقتصاديًا، لا تقوى على صيانة أسلحتها النووية، ولا تقوى على دعم الدول المحيطة بها في الاتحاد السوفياتي السابق، ولا حتى القيام على شؤونها الاقتصادية الداخلية، وعندما هبطت أسعار البترول واجهت عجزًا كبيرًا في ميزانيتها؛ لأنها لا تعتمد على أمور حيوية أخرى مثل صادرات الأسلحة، أو التحكم في اقتصادات العالم؛ كما تفعل أميركا عن طريق الدولار، وليس عندها أيضًا صناعات صالحة للمنافسة في الأسواق، كما هو الحال عند الصين.

أما الصين فإنها، رغم حجمها الاقتصادي الكبير وقدرتها على المنافسة التجارية والإنتاج العالمي، فإنها دولة منكفئة على محيطها وداخلها، وليس عندها طموح خارج أرضها ومحيطها، ولا تتدخل بشكل فاعل في القضايا الدولية أو الصراعات الإقليمية خارج محيطها. وفي نفس الوقت فإن الصين دولة لها مصالح حيوية اقتصادية مع أميركا، سواء أكان ذلك داخل الصين في الشركات والمؤسسات الأميركية عابرة القارات، أم داخل أميركا من حيث التصدير لأسواق أميركا. والصين ليس عندها السلاح النقدي العالمي كما هو عند أميركا، عدا عن أن الصين عندها مخزون كبير من الدولار يقدر بأكثر من ثلاثة تريليون، معظمها سندات خزينة صادرة عن طريق البنك الفيدرالي الأميركي؛ لذلك فإن الصين تضعف أمام أي مشكلة تحصل بينها وبين أميركا. وقد برز ذلك جليًا في المسألة الكورية، ورأينا هذا الأمر كيف تدخلت الصين كوسيط في كبح جماح كوريا وإرغامها على الصلح مع أميركا، والتنازل عن كثير من الأمور.

هذه هي الدول الفاعلة في السياسة الدولية، والتي يمكن أن يكون لها تأثير في الموقف الدولي، لكنها أمام سطوة أميركا ضعيفة، وغير مؤثرة بشكل فاعل، بل إن أميركا تسخرها في معظم القضايا التي تخدم مصالحها؛ كما هو حاصل في الشام، وفي المسألة الكورية، وكما هو حاصل في الصراع الشرق أوسطي في القضية الفلسطينية، أو

في إيران أو تركيا.. أو غيرها من قضايا دولية وإقليمية.

لذلك يمكن القول بأن الهيمنة الأميركية، وشبه التفرد ما زالت قائمة، وأنها تترسّخ بفعل سياسات أميركا الاقتصادية والعسكرية وغيرها. ولا يوجد في المنظور القريب من هو قادر على كسر هذا التفرد والهيمنة، إلا أن الأمور وسير الأحداث لا يبقى على نفس الحال. فالله سبحانه بيده مقادير الأمور؛ فيعزّ من يشاء ويذل من يشاء، ويرفع أناسًا ويخفض آخرين، قال تعالى: [قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ بِيَدِكَ ٱلۡخَيۡرُۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٦]. فقد كان فرعون يقول للناس: [أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ]، ويقول: [مَا عَلِمۡتُ لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرِي]. وإذا بفرعون وجنوده، بين عشية وضحاها، يبتلعه البحر، ويرث ملكه وعرشه من كانوا بالأمس عبيدًا عنده، يذبح أبناءهم، ويستحيي نساءهم.

والحقيقة، إن أميركا قائمة على أساس واهٍ ضعيف، وإنه يمكن أن تتعرض لهزات داخلية أو خارجية؛ تنزلها عن عرش شبه التفرد الدولي الذي تتمتع به وتتحكم في العالم من خلاله، أو تسقطها أرضًا فتقضي عليها فتتشرذم إلى عدة دول ودويلات؛ كما حصل مع سلفها الاتحاد السوفياتي سابقًا.

ومن الأمور التي يمكن أن تحصل وتؤدي إلى نزول أميركا عن عرش عظمتها أو تفككها في المنظور القريب:

الأمر الأول: حصول هزات اقتصادية قوية داخل الولايات المتحدة: فالاقتصاد الأميركي قائم على أساس واهٍ ضعيف، ويعاني من أزمات متتالية وعميقة، ويمكن أن يشهد انهيارًا واسعًا ومدويًا في أية لحظة. وقد حذر أكثر من خبير اقتصادي من هذا الأمر. فإذا ما حصلت هزة اقتصادية قوية داخل أميركا؛ فإنها ستؤدي إلى كارثة داخل أميركا وفي العالم، وسوف تؤدي إلى تفكك أميركا إلى خمسين ولاية كما حصل مع الاتحاد السوفياتي.

الأمر الثاني: هو التفكك داخل المجتمع الأميركي: سواء أكان بين السكان البيض والسود، أم بين الوافدين ومن يعتبرون أنفسهم أقدمين. أم بين الأغنياء والفقراء من الطبقة الكادحة. أم بين الولايات الغنية والفقيرة داخل أميركا. فبذور الفرقة والتشرذم كامنة داخل المجتمع الأميركي، وربما تحدث أمور معينة توقظ هذا الأمر، كالهزات الاقتصادية، أو التنافس بين الحزبين الكبيرين.. أو غير ذلك من أمور قد تُفجر هذه القنابل الموقوتة داخل المجتمع الأميركي.

الأمر الثالث: هو بروز خصم حقيقي منافس لأميركا مبدئيًا: وهذا لا يوجد إلا في دولة الإسلام؛ والتي يمكن أن تقوم في أية لحظة في العالم الإسلامي، وتوحد أكثر من مليار ونصف المليار تحت لوائها.. وهذا أكثر ما تخشاه أميركا هذه الأيام، وتعمل للحيلولة دون حصوله وحدوثه في أرض الواقع بكافة السبل وكل السياسات المتاحة لديها. ولكن الواقع المشاهد المحسوس، ومجريات الأحداث، سواء منها الدولي أم الإقليمي، يوحي ويؤشر بقوة إلى قرب قيام هذه الدولة. فعلى الصعيد الإقليمي، فإن الشعوب قد ضاقت ذرعًا بهذه الحكومات المهترئة الساقطة أمنيًا وأخلاقيًا وإداريًا، وعلى جميع الصعد، وصارت تطالب جهارًا نهارًا بإسقاط العروش الآيلة للسقوط، وفي الوقت نفسه تطالب ببناء الدولة الجديدة على دستور الإسلام ونظام الإسلام؛ والثورات التي حصلت، وما تخللها من صوت الشعوب هو أكبر شاهد على هذا الأمر. أما على المستوى الدولي فإن المبدئية والدولية منها ما انهار وسقط وُرفضته الشعوب، ومنها ما ترفضه وتمقته الشعوب، وانهار قسم كبير من فكره الأساس؛ كالنظام الرأسمالي الذي أصبح خاليًا من كثير من أسسه الرئيسة التي قام عليها؛ خاصة في أمور الاقتصاد؛ وهي أشهر أفكاره وسمي بها. وليس أدل على ذلك من التغيّرات التي حصلت في نظام وأحكام حرية السوق، والأحكام التي حصلت لإنقاذ الشركات المنهارة على حساب قوت الشعب ولقمة الفقراء من الضرائب، كذلك ما جرى من مناداة الناس في 1000 مدينة في أبرز الدول الرأسمالية في العالم؛ تطالب بإسقاط النظام الاقتصادي، وهدم مراكزه في وول ستريت ، وغيرها من رموز اقتصادية.. أيضًا ما يحصل في العالم الرأسمالي من إقبال على اعتناق الإسلام بعشرات الآلاف في كل عام، خاصة في أميركا؛ حيث يعلن أكثر من عشرين ألفًا في كل عام إسلامهم متخلين عن رأسماليتهم و نصر ا نيتهم ؛ وهذا حسب إحصائية المكتب الفدرالي الأميركي للإحصاء.

إن أميركا اليوم تستبيح العالم أجمع، وتتجاوز الديمقراطية المزورة من خلال تشجيع عملائها الحكام على القهر والظلم والبطش، وتصطنع الحروب هنا وهناك، وتشعل الفتن والشرور في أرجاء العالم... كل ذلك من أجل بقائها على عرش الهيمنة العالمية. وهذا ليس غريبًا على أميركا سيدة النظام الرأسمالي

أما الصين فإنها، رغم حجمها الاقتصادي الكبير وقدرتها على المنافسة التجارية والإنتاج العالمي، فإنها دولة منكفئة على محيطها وداخلها، وليس عندها طموح خارج أرضها ومحيطها، ولا تتدخل بشكل فاعل في القضايا الدولية أو الصراعات الإقليمية خارج محيطها.

إن أميركا اليوم تستبيح العالم أجمع، وتتجاوز الديمقراطية المزورة من خلال تشجيع عملائها الحكام على القهر والظلم والبطش، وتصطنع الحروب هنا وهناك، وتشعل الفتن والشرور في أرجاء العالم، كل ذلك من أجل بقائها على عرش الهيمنة العالمية. وهذا ليس غريبًا على أميركا سيدة النظام الرأسمالي. فهذا من طبيعة المبدأ الرأسمالي على مستوى الشركات أو الأفراد أو الدول. فهو نظام التطاحن والتنافس والصراع الدموي على المصالح. وأكبر شاهد على ذلك هو الحربان العالميتان، الأولى والثانية، من أجل المصالح والمنافع، والسيطرة وحب الذات، وأزهقت أرواح الملايين من البشر، وخربت ودمرت الكثير . كذلك ما فعلته أميركا مع الاتحاد السوفياتي عبر خمسين عامًا متواصلة من سياسات التدمير الاقتصادي حتى أردته أرضًا ومزقته إلى دول ودويلات، وجعلته في التأثير الدولي كباقي الدول ليس له وزن ولا تأثير.

إن أميركا تصارع وتدبر وتفعل كل المحظورات، وتمكر الليل والنهار، كل ذلك من أجل بقائها على عرش العالم تستبيحه وتنهب ثرواته، وتستعبد أهله اقتصاديًا وسياسيًا، لكن إرادة الله فوق إرادة أميركا، فكما انهار مبدؤها فكريًا؛ فإنها هي كذلك ستنهار بأحد الأسباب التي ذكرنا، أو بغيرها من تدبير المولى عز وجل، قال تعالى: [وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ٧] [7 الفتح].

فنسأله تعالى أن يخلص العالم من شرورها وحربها على الله ورسوله، قال تعالى: [قَدۡ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنۡيَٰنَهُم مِّنَ ٱلۡقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّقۡفُ مِن فَوۡقِهِمۡ وَأَتَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ ٢٦] صدق الله العظيم. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

هل تنجح أمريكا في تصفية قضية فلسطين عبر صفقتها؟

علاء أبو صالح _ الأرض المباركة فلسطين

الخبر:

قال جاريد كوشنر كبير مستشاري البيت الأبيض إنه سيتم الكشف بعد انتهاء شهر رمضان في حزيران/يونيو عن خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لكسر الجمود من أجل إيجاد حل للصراع بين كيان يهود والفلسطينيين. (رويترز - بتصرف)

التعليق:

تسعى الإدارة الأمريكية الحالية جاهدة لتصفية قضية فلسطين بوصفها عائقا أمام مخططاتها للمنطقة، وحرصا منها على أمن كيان يهود وفق رؤيتها، إلا أن مساعي أمريكا وصفقتها - بغض النظر عن تفاصيلها الحقيقية - محكوم عليها بالفشل للاعتبارات التالية:

1. إن الإدارة الأمريكية قد سطحت القضية وجعلتها أشبه بالصفقة التجارية، وهو سلوك يزيد من تعقيدها ولا يمكن أن يؤدي لحل وفق ما تريده القوى الاستعمارية، وما عجز عنه دهاقنة السياسة الأمريكية طوال عقود مضت لن ينجح به رئيس أرعن أو مستشار غرّ في السياسة.

2. إن قضية فلسطين هي قضية عقدية لدى الأمة الإسلامية، والأمة بموروثها الثقافي لا يمكن أن تتنازل عن شبر واحد من بلاد المسلمين، فكيف لو كانت هذه البلاد هي الأرض المباركة مسرى رسول الله ؟! لذلك فلا صفقة ترامب ولا حل الدولتين ولا المبادرة العربية ولا غيرها قادرة على نزع الصفة الإسلامية عن كل فلسطين بعسقلانها وصفدها وتل ربيعها، مهما تنازل الحكام الأتباع ورضوا بالخنوع والتفريط.

3. طوال عقود خلت من السعي الغربي لوضع حلول للقضية، ورغم سعي المستعمرين للحفاظ على كيان يهود وفق منظورهم، لأنه قاعدة متقدمة لهم في بلاد المسلمين وخنجرا مسموما في خاصرة الأمة، إلا أن تلك الحلول دائما ما اصطدمت مع يهود، لأن قادة هذا الكيان المسخ وفي ظل انبطاح وتآمر الحكام والأنظمة يرون الواقع الراهن أفضل من أي حل مهما كان شكله أو اسمه، ولما حاول رابين المضي فيما يسمى بعملية السلام كان مصيره القتل. والشارع اليهودي اليوم أكثر يمينية وتشددا مما كان عليه من قبل. [أَمۡ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُلۡكِ فَإِذٗا لَّا يُؤۡتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا].

4. لقد أثبتت الأحداث أن الاتفاقيات التي أبرمها الحكام مع كيان يهود لم تتعداهم إلى الشعوب، وبقيت الشعوب تتطلع لفلسطين على أنها محتلة، وبقيت ترى في كيان يهود كيانا محتلا، فلا اتفاقية كامب ديفيد ولا وادي عربة ولا أوسلو استطاعت تسويق هذا الكيان، لذا فمهما كانت نتائج هذه الصفقة فلن تغير من الواقع شيئا ولن يستطيع ترامب أن يحدث فجوة في التاريخ والجغرافيا والثقافة، لا سيما مع تنامي الوعي لدى الأمة واستحضارها لفلسطين في ثورتها ضد الحكام العملاء، وثوار الجزائر شاهد على ذلك.

لذلك وغيره، فصفقة ترامب محكوم عليها بالفشل، هذا إن لم تولد ميتة. ومع ذلك، ورغم الاعتبارات المذكورة أعلاه، فإنه لا يسقط عن كاهل الأمة وقواها واجب التحرك لإفشال صفقة أمريكا وحل الدولتين وجميع الحلول التصفوية، كما لا يسقط عن جيوشها واجب التحرك لتحرير فلسطين كاملة من رجس المحتلين.

شكوك تحوم حول مصير الثورة في السودان! وما الحل؟

أسعد منصور

الخبر:

قامت مساعدة وزير الخارجية الأمريكي للشؤون الأفريقية مكيلا جيمس يوم 23/4/2019 بزيارة الخرطوم مترأسة وفدا أمريكيا واجتمعت مع رئيس المجلس العسكري الانتقالي عبد الفتاح البرهان ومع قوى معارضة وأعلنت: «استعداد واشنطن للاستمرار في الحوار مع المجلس العسكري ودعمها لخيارات الشعب السوداني. واستعجلت المجلس تشكيل حكومة مدنية تستجيب لتطلعات الشارع» (فرانس برس 23/4/2019)

ومن جانب آخر صرح السفير البريطاني في الخرطوم عرفان صديق يوم 23/4/2019 قائلا: «الحكومة البريطانية تؤيد مطالب الشعب السوداني بالتغيير، ولا بد أن يكون التغيير حقيقيا إلى حكم مدني. وحتى الآن لم نر أي اتفاق أو إجماع واضح السير في هذا الاتجاه. الأولوية هي للاتفاق على الانتقال إلى حكم مدني، ونتمنى من كل الأطراف العمل للوصول إلى هذا الهدف». وقال: «نتشاور مع كل الجهات والتقيت عضوين في المجلس العسكري والقوى السياسية الأخرى، ونحض الجميع للوصول إلى حل وسط والوصول إلى موافقة كل الأطراف لتشكيل هذه الجهة المدنية للحكم». (الشرق الأوسط 24/4/2019)

التعليق:

نسأل أولا: لماذا يسمح للأجانب بالتدخل في شؤون بلادنا؟ هل السودان أو أي بلد إسلامي يتدخل في شؤون أمريكا أو بريطانيا أو أية دولة كبرى؟ أيسمحون له أصلا بالتدخل؟ فلماذا لا يتدخل السودان في النقاشات الدائرة حول ترامب وإجراءاته التعسفية ضد الشعب الأمريكي؟ ولماذا لا يقوم المسؤولون السودانيون ويلتقون مع المعارضين هناك ويشجعونهم على إسقاطه وإسقاط النظام الرأسمالي الجائر؟ ولم نرهم قد تدخلوا في الاحتجاجات الأمريكية ضد ناهبي الأموال الضخمة في وول ستريت عام 2011. ألا يكون السماح لهم بالتدخل في بلادنا علامة ضعف وهوان وانبطاح أمامهم؟!

ولهذا فإن المجلس العسكري مشكوك في ولائه للأمة، ومشكوك في ولاء من يطالب بحكومة مدنية ويقبل التواصل مع المستعمرين. فيجب طردهم وإسكاتهم ومنعهم من أن يتدخلوا في شؤوننا، أو أن يتواصلوا مع أي شخص في البلد. فعندما تدخل الرئيس الأمريكي ترامب في فرنسا بتغريدة على تويتر يوم 8/12/2018 عقب اندلاع احتجاجات السترات الصفراء، قامت فرنسا على الفور على لسان وزير خارجيتها جان لودريان بإسكاته وخاطبه: «أقول لدونالد ترامب نحن لسنا طرفا في النقاشات الأمريكية اتركونا نعيش حياتنا. نحن لا نضع السياسة الداخلية الأمريكية في حساباتنا ونريد أن يكون ذلك بالمثل» (أ ف ب 9/12/2018). فسكت ترامب منذ ذلك اليوم حتى اليوم ولم يتمكن الأمريكان من التدخل بصورة علنية بالاحتجاجات ولم يقوموا باتصالات لا مع الرئيس الفرنسي ولا مع المحتجين. ولكن مثل هذا الموقف المستقل، ونحن أعز من فرنسا، وقد أعزنا الله بدينه، وتاريخنا مليء بمواقف العزة، لا يتخذه حكام السودان ولا من يتزعم المعارضة والاحتجاجات! فالدولة المستقلة ترفض تدخل الدول الأخرى في شؤونها الداخلية.

بل لماذا يهرول حكام السودان الجدد مسرعين نحوهم ويقدمون التقارير لهم؟! ففي «أول لقاء له مع السفراء قام نائب رئيس المجلس العسكري قائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دلقو «حميدتي»

وعلى الفور بعد تسلمه منصبه الجديد والتقى القائم بالأعمال الأمريكي في الخرطوم ستيفين كوتسيس. وأطلعه على الأوضاع والتطورات بالبلاد والأسباب التي أدت إلى تشكيل المجلس العسكري الانتقالي وما اتخذه من خطوات للمحافظة على أمن واستقرار السودان». (وكالة الأنباء السودانية 14/4/2019) وأضافت الوكالة السودانية أن «القائم بالأعمال الأمريكي رحب بدور المجلس العسكري في تحقيق الاستقرار وشدد على ضرورة استمرار التعاون بين الجانبين بما يعزز العلاقات السودانية الأمريكية». ويدل هذا أيضا على مدى تأييد أمريكا للانقلاب، وأن تصرف نائب المجلس العسكري هذا بمثابة من يقوم ويقدم تقريرا للمسؤول عنه حول ما أنجزه. فيكون هذا الانقلاب بإيعاز أمريكي مباشر للضباط الذين باشروا العملية الانقلابية، وبذلك تكون أمريكا قد تخلت عن عميلها البشير عندما لم يستطع أن يعالج موضوع الاحتجاجات لتستبدل به وجوها جديدة يقبلها الناس على أنها استجابت لمطالبهم ولكن هذه الوجوه تستجيب للمطالب الأمريكية بسرعة.

وتأتي مساعدة وزير الخارجية الأمريكي وتلتقي مباشرة مع رئيس المجلس العسكري ومن ثم تلتقي مع ممثلين عن المعارضة! أليست كلها شكوكا تحوم حول الطرفين المجلس وممثلي المعارضة؟! وكذلك يقوم السفير البريطاني بالاتصال مع أعضاء من المجلس العسكري ومع ممثلين من المعارضة! فمعنى ذلك أن هؤلاء السفراء والمسؤولين من الدول الاستعمارية يجدون ترحابا وآذانا صاغية لهم من الطرفين، وإلا طردوا وقيل لهم ما لكم وشأننا! ألم يسألوا أنفسهم ما بال هؤلاء السفراء والمسؤولين الأجانب يتدخلون في شؤون بلادنا؟ ألم يأن لهؤلاء أن يفكروا بعقلية أصحاب الدولة ذات السيادة المستقلة كما يقال ويرفضوا تدخل أولئك المستعمرين والتواصل معهم ويكسروا أرجلهم إذا زاروهم أو حشروا أنوفهم العفنة في شؤون بلادنا؟

ولنأت على موضوع المطالبة بالحكومة المدنية! ذلك الذي يطالب به من يتزعم الاحتجاجات وما تطالب به أمريكا وبريطانيا! فيجب أن يسأل المرء لماذا تطالب به أمريكا وبريطانيا؟! فبمجرد مطالبة المستعمرين به أو تأييدهم له يؤدي إلى شكوك حول هذا المطلب! فهو إذن مرتبط بالمستعمرين. وماذا يعني هذا المطلب هل هو معنى مضاد للحكومة العسكرية؟ أي ننتقل من حكام عساكر إلى حكام غير عساكر ولا يتغير في البلد شيء؟! فأمريكا هي التي كانت وراء قلب عميلها النميري على يد سوار الذهب وهي التي سمحت بإقامة حكومة مدنية عقبه، فلما سيطر عليها عملاء الإنجليز قامت وجعلت عمر البشير يقلب الحكومة المدنية بزعامة صادق المهدي عام 1989 التابع لبريطانيا. وهي التي كانت وراء انقلاب العسكر الأخير وتدعم المجلس العسكري كما هو واضح، وتطالب بحكومة مدنية يتزعمها عملاء لها غير عسكريين. بينما بريطانيا ترفض الاعتراف بالمجلس العسكري وتريد حكومة مدنية يتزعمها عملاؤها.

وهكذا يظهر التنافس الأمريكي البريطاني على من يكسب الحكومة المدنية، علما أن هناك صراعا يجري بينهما منذ عشرات السنين في السودان، وهذان الطرفان المستعمران يتشجعان على العمل في السودان عندما يجدان آذانا صاغية لهما وترحابا من قليلي العقول أو من مرضى النفوس أصحاب الذمم الرخيصة من طلاب السلطة، حيث يشترون ويباعون. وهدف هؤلاء الأشخاص ومن هم على شاكلتهم هو الوصول إلى السلطة، أن يتبوأ كل واحد منهم منصبا ما. فكل همهم أن يكونوا في السلطة ومستعدين أن يلبوا مطالب المستعمرين للبقاء في السلطة كما فعل البشير بالتنازل عن جنوب السودان. ولا يلتفتون لبناء البلد الذي تزيد مساحته على أكثر من عشرة أضعاف مساحة بريطانيا، وهو أخصب منها وأغنى منها في الثروات، وهو مستغن عن أمريكا. وكما يبدو فإن الحكام العسكريين والمدنيين على السواء ليس لديهم حلول ولا مشروع نهضة، ولا يعرفون كيف يحدثون في البلد تقدما أو انقلابا صناعيا وتكنولوجيا يضاهي ما في أمريكا وأكثر كما هو مطلوب.

إن النهضة لا تتم إلا بفكر شامل عن الكون والإنسان والحياة، حيث ينبع النظام الذي يعالج كافة المشاكل من هذا الفكر. وأهل السودان مسلمون لديهم هذا الفكر، ولكنه غير مبلور وغير واضح ومفصل ومبين بشكل عملي. وقام حزب التحرير وبلوره ووضحه، وفصل تفاصيله وقعد قواعده، وبينه بشكل عملي مجسم قابل للتطبيق. وللحفاظ عليه لحين التطبيق ركزه في عقول شبابه وخطه في كتب وكتيبات ومنشورات عديدة وعقد مؤتمرات وندوات وجلسات لتوضيحه للناس، وهو يعرضه عليهم دائما. فصّل نظام الحكم على رأسه خليفة ينتخب ويبايع من الأمة على كتاب الله ورسوله وبين صلاحياته ومعه المعاونون والولاة، وفصّل النظام الاقتصادي الإسلامي حيث توزع الثروات على الناس بعدل وتشبع الحاجات الأساسية لكل فرد من مأكل وملبس ومسكن وتؤمن الحاجات الضرورية من تطبيب وتعليم وأمن، ورسم سياسة للتقدم الاقتصادي رأس الحربة فيه إحداث ثورة صناعية وتكنولوجية. وبيّن وظيفة الجيش بأنها التواجد على الثغور لحماية البلاد والعباد ولكسر الحواجز المادية التي تقف أمام حمل الدعوة، وليس للتدخل في الحكم، فهو تحت إمرة الخليفة. ويسمح بالتعددية الحزبية ومحاسبة الحكام وإبداء الرأي على أساس الإسلام. ويمنع تدخل الأجانب في البلاد واتصالهم بأي فرد أو حزب، وقد فصّل كافة الأنظمة والإدارات والسياسات الداخلية والخارجية والتعليمية والحربية والاقتصادية. فلديه ثروة فكرية لا تقدر بثمن، وكم هائل من التفاصيل، ورجال دولة هاضمون للفكرة وواعون على دهاليز السياسة. هذا هو المطلب الحقيقي لأهل السودان، وإن شاء الله هم بالغوه وقاطفو ثماره قريبا.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info